

مجموعه ۳ رساله
خط
مجامع ۶
No.

هـ

هذه كتاب

تهديم الاركان من ليس في الامكان
ابن ابي عمير بن حنبل
برهان الدين ابراهيم
بن عمر بن حنبل

الشافعي رحمه

الله تعالى

امين

م



X

بما يبع نريد
كلم

كلم

هـ

فوسب مور

عدد من

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

٢

١

عقائد

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الحميد المجيد الفعال لما يريد الذي لا يتناهى مقدوره لانه
 لا تحصر محله من الحدود معلوماته واشهد ان لا اله الا الله الذي ما يشا
 صنع وما اراد اعطى وما اراد منع واشهد ان سيدنا محمد عبده الذي
 اتى باوضح البينات ورسوله الذي ايد به دايح المعجزات صلى الله عليه
 وعلى اله واصحابه وسلم كلما وجد شيئا ابداع مما كان واعظم **بعد** فهذا
 كتاب سميت به تهديم الاركان من ليس في الامكان ابداع مما كان واولي الاحكام
 به الانتصار للواحد القهار ارد فيه كلام بعض الفلاسفة القايلين بالوحدة
 المطلقة بهذه العبارة التي عنوانها ان الله سبحانه وجلت ذاته وتعالى
 اسماءه وتقدس نعوته وصفاته لا يكتنه ان يوجد شيئا ابداع من هذا الذي
 كان من هذا الكون الذي نشاهد ما نشاهد منه ونعلم ما غاب عنا باعلام
 الرسل الذين هم وساطة بيننا وبين الله عليهم افضل الصلاة والسلام وازكي التحية
 والاكرام لان ذلك علي زعيمهم من قبيل المحال فلا تتعلق به القدرة لانصراف الافة
 عنه لان من شأنها ان لا تتعلق بالمحال كما ذكر ذلك عنهم العلامة العصفري المواقف
 كما يأتي في النقص التفصيلي وهذا يشبه ان يكون قول من يقول ان الاله يفعل
 بالذات لا بالاختيار وتأيلوا هذا اقا لوانه سبحانه وتعالى عما يقولون لا يعلم
 الجزئيات كما نبه عليه الامام الرازي وهو قول باطل يلزم عليه قدم العالم بالزمان
 او انه قول من يقول بقدم العالم بالذات حتى لا يكون شي سوي هذا الوجود
 المشهود انما هو علي زعيمه ارحام تدفع وارض تبلى وهو قول اهل الطبيعة
 كمنحون وابن عربي وابن الفارض وانظارهم وهو باطل من الاول او قول من
 يقول بانه شئ يجب عليه رعاية الاصالح وقد تظافر اهل السنة علي رده ولم
 يدعوا فيه لبسا واعتبر بقولهم هذا بعض الناس واكد عز ورجم هذه المقالة
 ان اخذها الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي راس الشافعية في زمانه واودعها
 بعض كتبه وهو الامام الذي لا مطعن في دينه ولا علمه ولم يقصد بها ان صحت عنه
 الاخير اغترابه ليس معصوم وهي نزلة منه وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم فيما

براه الطبراني والبرقاني عن عمرو بن عوف رضي الله عنه من زلزلة العالم والهوي
 المتبع وقد ردد عليه صناديد العلم رحمهم الله تعالى في اشياء كثيرة من احاديث
 موضوعة لا تخل مروايتها الا مقرونة بالبيان اشتهر في كتبه محتجا بها ومن اقوال
 مردولة لا يلتقي بتليين من تلاه منه ولم ينقص من ذلك شيئا من مقداره بل هو
 من وادي قول الامام مالك كل احد يوحذ من كلامه ويتوكل الا النبي صلى الله
 عليه ولم يقل ذلك من هو خير منه وهو خير الامة وكبرها ابن هم النبي صلى الله
 عليه ولم يجده بن عباس رضي الله عنهما كما نقل ذلك عند الامام الغزالي نفسه
 في الاحياء اجل كتبه في سياق ان الصحابة رضي الله عنهم قد يوجد منهم الخطا وان
 كانوا اقل الناس خطا وهم الذين قال خير الخلق فيهم فيما اسنده صاحب الفردوس
 عن ابن عباس رضي الله عنهما احب الي كما الجرم باهم اقتديتم اقتديتم وقال الامام
 الشافعي رحمه الله صنفت هذه الكتب وما ألوت فيها جهدا واني لا أعلم ان
 فيها الخطا لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
 أما نقله لهذه العبارة فقال في كتابه المسمى الجواهر الممكنة والاربعين
 وهو عبارة عن ايات القرآن تشمل على جواهر العلم وهي العلوم المهمة
 والمهمة التي اشتملت عليها الفاتحة والاربعون في اصول الدين قال في الخ
 التاسع من اصول الدين وهو الرضي بالقضا ان المسببات رتب على الاسباب
 على اكل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل ولو كان لكان بخلا
 لا جودا او عجزا يناقض القدرة وقال في كتاب احيا علوم الدين في كتابا لتوكل
 في اخر السطر الاول منه ان ما قسم الله تعالى بين عباده من رزق واجل وسرور
 وحزن وعجز وقدرة وايمان وكفر وطاعة ومعصية تكله عدل يحض لا جور فيه
 وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما ينبغي وكما ينبغي
 وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان اصلا احسن منه ولا اتم ولا اكمل ولو
 كان واذا خيره مع القدرة ولم يفعله لكان بخلا يناقض الجود وظلما يناقض العدل
 ولو لم يكن قادرا لكان عجزا يناقض الاحبة بل كل فقر وضرب الدنيا فهو نقصان
 من الدنيا وزيادة في الآخرة وكل نقص في الآخرة بالاضافة الى شخص فهو نعيم
 في

بالإضافة إلى غيره إذ لو لا الليل ما عرف قد راتها ولو لا المرض لما تنعم الأصحاء
 بالصحة ولو لا الشارب لم يعرف أهل الجنة قدر النعمة وكان قد أرواح الأنس يا رواح
 الهيام وتسلطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقدم الكمال على الناقص عين العدل
 فكذلك تقسيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على أهل النار إن قد أهل
 الإيمان بأهل الكفر إن عين العدل ولو لم يخلق الناقص لم يعرف الكمال ولو لا خلق
 الهيام ما ظهر شرف الأنس فإن الكمال والنقص ظهر بالإضافة فمقتضى الجود والحكمة
 خلق الكمال والناقص جميعا وبما أن قطع اليد إذا أكلت إيقاعا على الروح عدل لأنه
 قد أكل من ناقص فكذا كل الأمر في التفاوت الذي بين المخلوق في القسمة في الدنيا
 والآخرة فكل ذلك عدل لا جور فيه وحق لا عيب فيه انتهى ما في الأحياء من
 ذلك وهو من المواضع التي اعترض عليه فيها في حياته فاجاب كما عزي إليه أن صح
 ذلك عنه في كتاب اسمه الأمل على الأحياء فقال ما نصه فصل ومعنى أن ليس في
 الامكان أبدع من صورة هذا العالم ولا أحسن ترتيبا ولا أكل صنعا ولو كانت
 وأدخر مع القدرة كان بخلاف ناقص الجود الإلهي وإن لم يكن قادرا عليه كان
 ذلك عجزا ينافي الألوهية وكيف يقضي عليه بالعجز فيما لم يخلقه اختيارا ولو لم
 ينسب إليه ذلك قبل خلق العالم ويقال أذخارا خراج العالم من العدم إلى الوجود
 عجز مثل ما قيل فيما ذكرناه وما الفرق بينهما وذلك لأن تأخير العالم قبل خلقه
 عن أن يخرج من العدم إلى الوجود يقع تحت الاختيار الممكن من حيث أن
 للفاعل المختار أن يفعل وإن لا يفعل فإذا فعل فليس في الامكان أن يفعل
 إلا نهاية ما تقتضيه الحكمة التي عرفنا أنها حكمة ولم يعرفنا بذلك إلا لتعلم
 مجاري أفعاله ومصادرها موزع والتحقيق أن كل ما قضاه ويقضيه من خلقه
 بعلمه وإرادته وقدرته أن ذلك على غاية الحكمة ونهاية الاتقان ومبلغ
 جودة الصنع ليحتمل ما خلق دليلًا قاطعًا وبرهانًا على كماله في صفات جلاله
 الموحية لا جلاله فلو كان كل ما خلق ناقصا بالإضافة إلى غيره مما يقدر خلقه
 ولم يخلقه لكان يظهر النقصان المدعى على هذا الوجود من خلقه كما ظهر على
 من خلقه ناقصا في اشياء من عينه ليدل بها على كمال ما خلقه غير ذلك ويكون

المجيب من باب الاستدلال على ما صنع من النقصان قطعا وما يحمل عليه من
التدبر على اكل منه ظنا اذ خلق الخلق عتولا وجعل لهم نفوسا وعرفهم ما
اكن وكشف لهم ما يجب واجن فيكون من حيث عرفهم بكما له دلهم على نقصه
ومن حيث اعلمهم بقدرته بصبرهم بحجته فتعالى الله رب العالمين الملك الحق
البين وايضا فلا نعترض بهذا ولا نشير به الى من لا يعرف مخلوقاته ولم
يصرف الفكر الصحيح في منشأته ومختزعاته ولم يعلم مقدار الدنيا وترتيب
الآخره عليها ولا عرف خواصها ولا اثرها في عجايبها ولا لاحظاها كالكوت
ببصر قلبه ولا جاوز الخوم الى اسفل من ذلك بسره ولبه ولا فهم ان الجنة
انمي النعيم وان النار اقصى العذاب الا ليم وان النظر اليه منتهى الكرامات
وان رفعا وسخطه غاية الدرجات والدرجات وان منح العارف والعلم
اسني المحبات ونري ان العالم بأسره اخرج من العدم الذي هو نفي محض الى
الوجود الذي هو اثبات محض وقدره سائر وجعله لبيقات فتمحي وميت
ومتحرك وساكن وعالم وجاهل وشقي وسعيد وقريب وبعيد وصغير وكبير
وجليل وخفي وغني وفقير ومأمور وامير ومومن وكافر وجامد وساكن
ومن ذكر وانثى وارض وسما ودنيا واخرى وذلك مما لا يحصى والكل قائم به
وموجود بقدرته وبقا بعلمه ومنته الى اجله وبصرف بشيئته ودال على بالغ
حكيمه فا اكل من حوته الا قدمه ولا من تصرفه الا استبداده ولا من ملكه الا ملكه
فيعود المحدث قديما والمربوب ربا والمملوك مالا فيعود المخلوق من خلقه كقوتنا الى
عن جمال الجاهل وتخييل المتوهين وزرع الراغبين انتهى جميع ما وقفت عليه
من كلامه على هذا المعنى على حسب ما عزموا اليه والله اعلم بحقيقة الحال هل هو كلامه
او مدسوس عليه كافتنته قبل اطلاعي على هذه النقول كما دس عليه بعض المجربين
كتبا كاملة كما بنه على ذلك العلما ليتوصل ذلك لفساد ذلك الى تشيئة فساد
اما بالطمع في هذا الاستاد واما بتشية ما في تلك الكتب من فاسد الاعتقاد
وذلك مثل المصنوع به على غير اهله والسر المكتوم هذا او ما تضمنته هذه النقول
هو كما ترى ظاهري في نسبة الله تعالى الى العجز عن ان يبدع عالما اكل من هذا

العالم وفي انه يجب عليه سبحانه اذ اخلق ممكن ان يبدي عنه علي نهاية الحكمة وفي
 انه بعد ابداع ما هو اكل من هذه الاما لا حتى يصير مما ليس من شأن القدرة
 ان تتعلق به وتتوجه اليه وليس ذلك كذلك قطعا ولا يقبضه كون الشيء محالا
 بغير الدعوي بل نقول انه ممكن فهو مقدور عليه وادخاره لا يلزم منه بخل ولا
 بجزا كما انه لا يلزم ذلك من خلق شخص من اشخاص الادبيين على غاية البشاعة
 في صورته ومعناه خلقا وخلقا مع علمنا بالقدرة على جعله من اكل الخلق حتى
 يكون على صورة من هو اكل منه سوا الاشبهة في ذلك ولا شبهة في انه
 كان قادرا على ان يبدع الخلق على ما كانوا عليه امة واحدة مومنين على قلب
 رجل واحد لا تخاف منهم ولا تناقض بوجه ولو شاء الله ما اختلفوا ولو
 شاء الله ما اقتتلوا ولا شك ان ذلك ابداع مما نحن فيه من هذا التخالف والتدابر
 والتباغض والتنافر والتخاصم والتناقض ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو
 شاء لا عطي كل نفس هداها ولو شاء لحفظ الارض من الفساد بعد اصلاحها
 هذا واما اثبات الامام لخطا الصحابة رضي الله عنهم وعنا بهم مع علمنا بحسنهم
 وزيادة تعظيمهم كبيرهم وصغيرهم وناهيك بهم علما وديانة فانهم رضي الله
 عنهم خير الخلق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد قال في اوائل الاحياء في
 الباب السادس في افات العالم في الامور التي تورث اليقين ومنها ان يكون
 اعتماد في علوهم على بصيرتهم وادراكهم بصفا قلبه لا على الصحف والكتب ولا
 على تقليد ما سمعه من غيرك واما المقلد صاحب الشرح عليه الصلاة والسلام
 فيما امر به وقال واما تقليد الصحابة رضي الله عنهم من حيث ان فعلهم يدل على
 سماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما
 ما من احد الا يورثه من علمه ويترك الارسل الله صلى الله عليه وسلم وقد كان
 رضي الله عنه تعلم من يزيد من ثابت رضي الله عنه الفقه وقرا على ابي رضي الله
 عنه ثم خالفهما في الفقه والقرآن وقال بعض السلف ما جانا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبلنا على الراس والعين وما جانا عن الصحابة رضي الله عنهم
 فتأخذ ونترك وما جانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال واما افضل الصحابة

شأن الخلفاء الراشدين

فقه الارض والسموات

وسم التقليد

رعى الله عنهم لما شهدتهم قرابين احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتلاق
قلوبهم امورا تدرك بالقرابين فسددهم ذلك الى الصواب من حيث لا يدخل
في الرواية والعبارة اذ فاض عليهم من نور النبوة ما يحرسهم في الاكثر عن الخطا
اذ كان الاعتماد على المسموع من الغير تقليد اجبر مرصني فالاعتقاد على الكتب
والتصانيف ابعد انتهى كلامه رحمه الله وهو من الجوهر النفيس وقد اجتهد فيه
في النسخة فاثبت الخطا لغير المعصوم ونهى عن التقليد ودم تقليد الكتب فان
ما فيها يحتمل ان يكون دس على صاحب الكتاب ويمكن ان يكون خرق فاختل بعناه
ويكن غير ذلك فالذي يامر بتلقيه على ظاهره بالتسليم يخالف لوجه الاسلام في جميع
ما بذل فيه جهده من النسخة وقد رد هو على نفسه كما سيأتي ولقد استل العلماء
رحمهم الله نصيحته وصيئته وخطاؤه في مواضع كثيرة منها في الفقه مسائل
كثيرة جدا من اعجزها ما في الروضة في الباب الثاني في كتاب الطلاق في قوله الزوج
انت على حرام فرع قول العراقي في الوسيط ان نوى التحريم كان بينا هذا غلط بل
الصواب ما اتفق عليه جميع الاصحاب انه ليس يمين لكن فيه كفارة يمين انتهى
ومنها صلاة رجب وهي المرغيب وصلاة نصف شعبان قال في الاحياء في
الباب السابع من كتاب الصلاة في النوافل في قسم ما ينكره بتكرار الشهر بعد
ان اورد صلاة رجب مستند الي نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد وثق
بعد ايراد ما هذه صلاة مستحبة وقال في صلاة شعبان ان اسمها صلاة الخير
والفهم روية في جملة الصلوات فمن انكرها اتفق الصلوات شيخ شيوخنا
حافظ عصره الشيخ زين الدين العراقي في تحريجه لاحاديث الاحياء وفيه من
امثال ذلك كثير جدا فقال في حديث صلاة المرغيب انه موضوع وقال في
حديث صلاة شعبان انه باطل ومنهم علافة زمانه وصالحه ابو نعيم ومنهم
ولي الله شيخ الاسلام محيي الدين النواوي وناهيك به قدره في اجل كتبه
وهو شرح المذهب قال في باب صلاة التطوع في مسائل تتعلق بالباب العاشر
الصلاة المعروفة بصلاة المرغيب وهي ثنتا عشرة ركعة تعبد بها بين المغرب والعشاء
ليلة اول جمعة في رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة وهاتان الصلوات

خطبة الطال

شرح المذهب

بدعتان مذمومتان ومفكرتان قبيحتان ولا يغتر بذكرهما في كتاب ثبوت الطوب
 واحيا علوم الدين ولا بالحديث المذكور فيهما فان كل ذلك باطل ولا يغتر بعض
 من اشتبه عليه حكمهما من الامة فصنف ورفقات في استخبارهما فانه غالط في ذلك
 وهو يعني بذلك الامام تقي الدين بن الصلاح ثم قال وقد صنف الشيخ الامام
 ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي كتابا نفيسا في ابطالهما فاحسن واجاد
 الله وهو يعني بهذا الامام ابا شامة واسم كتابه المباحث على انكار البدع
 والحوادث وقال الشيخ محيي الدين ايضا في فتاويه وقد سئل عن صلاة الرغائب
 هي بدعة تبجته منكرة اشده انكارا فاشتمله على منكرات فتعين تركها والاعراض
 عنها وانكارها على فاعيلها وعلي ولي الامر وفقه الله سبحانه عن الناس من فعلها
 فانه راع وكل راع رسول عن رعيته وقد صنف العلماء كتابا في انكارها واذها
 وتسفيه فاعيلها فلا يغتر بكثرة الفاعلين لها في كثير من البلدان ولا بكونها
 مذكورة في ثبوت الطوب واحيا علوم الدين ونحوهما فانها بدعة باطلة وقد صح
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد وفي
 الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي صحيح
 مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال كل بدعة ضلالة وقد امر الله تعالى عند الشك
 بالرجوع الى كتابه فقال قلنا وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ولم
 يأمرنا بتبائع الجاهلين ولا بالاعتراض بخلطات المخلطين والله اعلم انتهى كلام
 الشيخ محيي الدين فانظر ايديكم الله ما تضمنه كلام هذا السيد الجليل من تشبه
 ناعله هذه الصلاة والامر الى الجمل والمخلط والمفسد والقيح والكاف
 والضلالة كما ياتي ومع ذلك فلم ينهم احد من الناس ان الشيخ محيي الدين يتقص
 الامام الغزالي ولا ينتقصه وانما فعل ذلك دبا عن الدين ونصرة لله امثالا
 لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصارا لله كما قال عيسى بن مريم
 الخواري من انصارى الى الله قال الخواريون نحن انصار الله فانت طائفة
 من بني اسرائيل وكفرت طائفة فابعدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا طاهرين
 وذكر الامام قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين

السكنى في طبقاته اختلاف الشيخين سلطانا علما هو الدين بن عبد السلام
والانام تقي الدين ابي عمر عثمان بن الصلاح الشافعيين في صلاة الرغائب
وان ابن عبد السلام قال انها بدعة قبيحة لمخالفتها للشرع من وجوه منها
مخالفتها السنة النوافل فان السنة فيها ان فعلها في البيوت افضل من فعلها
في المساجد الاما استثناء الشرع كصلاة الاستسقاء والكسوف والخامس
انها مخالفة لسنة الانفراد بالنوافل فان السنة فيها الانفراد الاما استثناء
الشرع وقال الشيخ محي الدين ايضا في كتابه خلاصة الاحكام في مهمات
السنن وقواعد الاسلام اما بعد فانه ينبغي لكل احد ان يتحقق باخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعتدي باقواله وافعاله وتقريره في الاحكام والآداب
وساير معالم الاسلام وان يعتمد في ذلك ما صح ورجح ما ضعف ولا يعتمد
على السنن الضعيفة ولا يقلد معتدي الاحاديث الضعيفة فان الله سبحانه
وتعالى قال وما اناكم الا رسول فخذوه وما ناكم عنه فاستمروا وقال تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ففعلوا الايات وما في معانيها من حيث على اتباعه
صلى الله عليه وسلم وينبغي عن الابتداع والاختراع وامرنا الله سبحانه وتعالى عند
التنازع بالرجوع الى الله والرسول اى الكتاب والسنة وهذا كله في سنة محم
اما ما لم يصح فكيف يكون سنة وكيف يحكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قاله او فعله من غير مسوغ لذلك ولا تفترن بالمساعلين في العمل والاحتياط
في الاحكام بالا حاديث الضعيفة وان كانوا مصنفين وائمة في الفقه وغيره
وقد اكثر وامن ذلك في كتبهم فانهم لو صلبوا عن ذلك لاجابوا بان الله لا يعتمد في ذلك
الضعيف وانما اباح العلماء بالضعيف في القصاص وقضايا المال التي ليست
فيها مخالفة لما تقر في اصول الشرع مثل فضل التبييع وسائر الاذكار والحث
على كادم الاخلاق والزهد في الدنيا وغير ذلك مما اصوله معلوم مقدر وقال
الشيخ في شرحه لجميع مسلم في اخذ باب كراهة افراد يوم الجمعة بصوم لا يوافق
عادته في الكلام على حديثي الى هزيمة لا تحضروا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي

التحذير من الضعيف

2.

مسلم

الحديث في النهي الصريح عن تخصيص ليلة الجمعة بصلاة وهذا متفق على كونه
 واجبا على كل من اعتقه هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب فان لم
 واضعها ومخترعها فانها بدعة منكورة من البدع التي هي ضلالة وجهها له وفيها
 منكرات عظيمة وقد وصف جماعات من الائمة مصنفات لنفسه في تقييدها
 وتضييل مضيلها ومبتدعها ودلائيل قبحها وبطلانها وتضييل فاعلها اكثر من ان يحصر
 والله اعلم وقالم في احوالها ايضا في باب بيان حكم الصلاة التي سماها الرغائب
 انفس والرغائب فصلاة الرغائب ثلثا عشرة ركعة في ليلة او اربعة من رجب
 وصلاة النصف مائة ركعة ليلة نصف شعبان وهما بدعتان مذمومتان منكوران
 واشدهما ذما الرغائب لما فيها من استغفار صفات الصلاة والتخصيص ليلة الجمعة
 والحديث المروي فيها باطل شديد الضعف او موضوع ولا يغتربكوهما في ثبوت
 القلوب والاحياء ولا من استنبه عليه الصواب بهما فذكر دررنا في استحياءهما
 فانه غالط في ذلك مخالف لسائر الامة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما امر
 ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وقال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس
 عليه امرنا فهو مرد ومحدثان محدثان لا اهل لهما والحديث الواهم في سنن أبي حنيفة
 انما جاءه وغيره ضعيف يعني في الحديث على قيام ليلة النصف وقال الامام ابو شامة
 في كتابه الباعث على انكار البدع والحوادث بعد ان استعاد في خطبته من زلة الحماة
 وقال انه يجب عليه الرجوع الى ما دل عليه كتاب الله المنزل وحاجته عن غيره العاد
 المرسل وما كان عليه اصحابه رجا به عنهم ومن بعدهم من الصدر الاول في امر بهما
 رائق ذلك ولا يفي عما خالفه ولا يستحسن فانه من المستحسن فقد شرع قال ان صلاة
 الرغائب بدعة قبيحة وروى احاديث في البدع وروى من الدارمي ان عمر رضي الله
 عنه قال لزيد بن حدير تعرف ما يهدم الاسلام قلت كالت قال يهدمه زلة العالم
 وجلباب المناق بالكتاب وحكم الائمة المصليين انتهى وذكر الحافظ عمار الدين
 اما يميل بن كثير وفاة حجة الاسلام الغزالي في سنة خمس وخمسين وذكر تصنيف
 الاحياء انه ذكر فيه احاديث منكورة وموضوعة واعتذر عنه بان غيره ذكر مثل
 ذلك في كتب الفروع التي يستدل بها على الحلال والحرام فالكتاب الموضوع للردائق

سهل ثم قال وقد شنع عليه ابو الفرج بن الجوزي ثم ابن اسلار في ذلك تشفيها كثيرا
 وقد كان الغزالي يقول انا مرجي لبضاخة في الحديث وقد صنف ابن الجوزي
 كتابا على الامام ساهدا لعلام الانبياء باغاليط الاحياء وانتقل في اخره عمره على
 تلاوة القرآن وحفظ احاديث الصحاح وسال بعض صحابه وهو في السان
 ان يوصيه فقال عليك بالادخال فلم يزل يكره حتى مات رحمه الله وأعجب
 من هذا انه هو رحمه الله ونفعنا بادائه رد على نفسه بنفسه واعتذر عن
 غلطه وذلك في المسئلة الشريفة قال الشيخ محي الدين في باب المطلاق من
 الروضة في الطرف السادس في مسائل الرد وذلك في الباب السادس
 والغزالي رحمه الله تصنيفان في المسئلة مطول في تصحيح الدور سماه غاية النور
 في ذراية الرد ومختصره ابطاله سماه النور في الرد ورجع فيه عن تصحيحه
 واعتذر فيه عما سبق منه انتهى لفظ الرد منه بحروقه وهذا ابو حنيفة لكراموس
 الاول انه قد غلط والى ان لا يجب من ثبوتها على الغلط وهذا الذي
 رده العمل عليه وعلى غيره كسب غيبة لمن انكره عليه ولا انتفاضه ولا
 وضعا من منزلته بل هو بيان الحق وبصحة له ولرسوله صلى الله عليه وسلم
 ولائحة المسلمين وغايتهم قال الشيخ محي الدين في مقدمته شرح المذهب فصل
 قال العلماء المحققون من اهل الحديث وغيرهم اذا كان الحديث ضعيفا لا يقال
 فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او فعل او امر او نهي او حكم وما اشبه
 ذلك من صيغ الجزم وكذا لا يقال فيه روي ابو هريرة رضي الله عنه او قال
 او ذكر او حدث او نقل او افنى وما اشبهه وكذا لا يقال ذلك في التابعين
 ومن بعدهم فيما كان ضعيفا لا يقال في شيء من ذلك بصيغة الجزم وانما يقال
 في هذا كله روي عنه او نقل عنه وما اشبه ذلك من صيغ الترييح وذلك ان
 صيغة الجزم تقتضي صحة عن المضاف اليه فلا ينبغي ان تطلق الاقوال الصحيحة والا
 فيكون الانسان في معنى الكاذب عليه وهذا الادب اخل به المصنف يعني دلي
 الله ابا الحق الشيرازي صاحب المذهب والتنبيه وغيرها وجاهير الحق من
 اصحابنا وغيرهم بل جاهر اصحاب العلوم مطلقا ما عدا احدى المحدثين وذلك

قس على ما
 قاله الغزالي

تسا هل قبح فانهم يقولون كثيرا في المصحيح روي عنه وفي تضعيف قال
وروي فلان وهذه احيد عن الصواب انتهى كلام الشيخ الذي يقتضي ظاهره
غاية الذم للشيخ ابي يحيى بعد ان قال عنه ما يحقق انه في غاية المحنة له والتعليم
له وانه ما اراد دمه بهذا وانا اراد التنفير عن مثل هذه العبارة فانه قال
عنده ما ترجمه هو الامام المحقق الملقب المدقق ذو القنون من العلوم المتكاثرات
والتضائيف النافعة المتجاذفات الزاهدة العابدة الورع المعرض عن الدنيا المقبل
على الآخرة الباذل نفسه في نصرة دين الله المجانب للهوى لحد العلم المعهلا
المصالحين وعباد الله العارفين الجامعين بين العبادة والمورع والزهد المواظبين
على وطائفة الدين واتباع هدي سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وروى عنهم اجمعين
انتهى فهذا يدلك قطعا على انه ليس مراده بان يظهر من عبارته الا الفضل من المقارنة
لان ما قبلها لانه معرض للزلل والعتار والخلل كغيره من ليس بمعصوم وان ما حصل
منه من مثل ذلك هفوة تزال وعثرة تقال لانه لم يقصد سرا ولم يرد الا خيرا
ومن المعلوم من حاله انه لو استشر افعلا بجانبه وباعده وما قارب به فراد الشيخ
التنفير من الخطا نصحا للدين وتقريرا الي رب العالمين كما قال في اول شرح المذهب
هذا انه يذكر فيه الفث والصين مع بيان رجحان ما كان واجبا وتضعيف ما
كان ضعيفا وتزييف ما كان زائفا والمبالغة في تقليط قايله ولو كان من الاكابر
قال واما قصد بذلك التحذير من الاعتراض به انتهى وذلك لانه يعلم من ذلك
المخطئ انه يحذر من الخطا من نفسه ومن غيره لان قصد الكل الحمل على الهدي
والابتعاد عن الضلال كما نقل الشيخ وغيره عن المشافعي رحمه الله مما صرح عنه انه
قال اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولوا بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا قولي قال الشيخ وروي عنه انه قال اذا
صح الحديث خلاف قولنا عملوا بالحديث وانكوا قولنا او قال فهو مذهبي
وروي هذا المعنى عنه بالفاظ مختلفة انتهى ما نقله الشيخ محي الدين وما اثنى
ما قاله الامام الغزالي نفسه في المقدمة الاولى من مقدمات ذكرها اول كتابه
تألفه فلاسفة ما يدل على ان العقلانيين جميع الادميين اتفقوا على المناصلة

عن الحق وعدم المحاباة فيندوان لم يكن لهم شريعة يتسكون بها وهو ان ارسطوا
 رد على استأذه افلاطن الالهى واعتذر عن ذلك فقال افلاطن صدق ولاحق
 صدق ولكن الحق اصدق منه انتهى وقال ما معناه ان من نقصب لشي في باطل
 مقام الدليل على حقيقته اولم يتم دليل على بطلانه فاما ضد ذلك التي الذي نقصب
 له وذلك يتبع ان من اراد ينقض هذه المقالة التي النزاع فيها فاما ضد نفسه ومن شها
 اليه فانه يريد حفظ جانب المبدأ فيما لا حق له فيه بما يضع به حتما حق الرب وذلك
 بالظن في قدرته سبحانه او بانه يطلق عليه ما يوهن نقضا وهو متوجع بالاجماع
 وذلك الذي افاد هذا هو انه قال في كتابه تهافت الفلاسفة المذكور في القسم
 الثاني من المقدمة الثانية وهو المسمى من ضرورة تصديق الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام من اربعة الفلاسفة فيه كفولهم الكسوف القمري عبارة عن انما هو
 القمر توسط الارض بينه وبين الشمس من حيث انه فينبس نور من نور الشمس
 والارض كره والسما محيطه به من كل الجوانب واذا وقع القمر في ظل الارض انقطع
 عنه نور الشمس وكفولهم ان كسوف الشمس وقوع جرم القمر بين الناظر وبين
 الشمس وذلك اجتماعهما في المقتدين على حقيقة واحدة ثم قالوا ان هذا
 يقوم عليه براهين هندسية لا يرتاب معار فيه ولا يخالف الشرع فمن قال
 هذا اخلاف الشرع بمعنى انه لم يجد فيه فقد خالف الشرع بما لا يوهن الفلكية
 فان هذا القول لا يندرج به عند الفلاسفة الا ان الشرع باطل فيصير ضرر
 الشرع بهذا الذي اراد به ضرر اكثر من ضرر بالطاعين فيه كما قيل عدو عاقل
 خير من صدق جاهل انتهى ويؤيد ما ارادوا من التحذير من القول دون القائل
 قول الامام مسلم في مقدمة صحيحه عن يحيى بن سعيد القطان انه قال لم ينزل الصالحين في
 شي الكذب منهم في الحديث وفي رواية لم تراهم الخيرو شي الكذب منهم في الحديث انتهى
 فصار صلحهم واهل الخير وشرح هذا الامام مسلم بان قال بحري الكذب على لسانهم ولا
 يتهدون الكذب وروي مسلم في المقدمة ايضا عن ابي الزناد انه قال ادركت بالمدينة
 ما به كلهم ما من ما يوحى عنهم الحديث يقال ليس من اهلته انتهى فلم يرد العلماء انتقا
 هؤلاء الماويين انما ارادوا اميانه الامم من الضلالت فان ذلك واجب قال الشيخ

في الكسوف
القمري

الصالحون الكذب
شي في الحديث

بعنده

حتى يرس في اواخر شرح الخدمة المذكورة في جملة من مسائل واغوص
 تتعلم هذا الباب احدها اعلم ان جرح الرواة جائز ولا واجب بالانقار للضرورة
 الداعية اليه بحسب الشريعة المكرمة وليس ممنها العينة المحرمة بل هي اسمية
 من تعالي ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يرل فضلا الا انه واحبارهم واهل الورع
 يفعلون ذلك كما ذكر مسلم في هذا الباب من عادات انتهى وقال الامام ابو بكر احمد
 ابن حنبل انما يخاف في كتاب المدخل الى دلائل النبوة فتنزل وما تحقق معرفته
 في هذا الباب ان يعلم ان الله تعالى بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل
 كتابه الكريم وضمن حفظه كما قال تعالى اما نحن برزنا الذكر واما له لحافظون
 ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ديبه وكتاباه موضع الاشارة عنه كما قالوا انزلنا
 اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فاعلموا بتكذيبه وتركه صلى الله عليه وسلم
 في امته حتى ينزل ما بعث به ثم فتنه الله تعالى اي رحمة وقد تركهم على انما افهمته
 فلا تنزل بالمسلمين بارله الا في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا
 نصا او دلالة وحمل في امته في كل عصر من اذ يعقون بغير موت ببيان شريعته
 وحفظها على امته ورد البدعة عنها ثم روي بسنده عن ابراهيم بن عبد الرحمن
 العذري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفث هذا العلم من كل طرفة عين
 ينفون عنه خريف الخالين في النحال البطلين وناويل الجاهلين قال ورواه
 الوليد بن مسلم عن ابراهيم عن النقة عن ابيهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد وجد تصديق هذا الخبر في زمان الصحابة رضي الله عنهم ثم في كل عصر
 من الاعصار الى يومنا هذا اذ قام بعرفه رواية السنة في كل عصر من الاعصار رجاحة
 ووقفوا على احوالهم في التعليل والتمسح وبينوا ما ورد ونوها في الكتب حتى من
 اراد الوقوف على معرفتها وجد السبيل اليها وقد تكلم فيها الامصار في الجرح والتمسح
 فمن سواهم من علم الحديث ثم ساق سنده الى ابي حنيفة رحمه الله انه قال ما راي
 احدا الكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء وانه عن جرحه انه قال قال الشيخ
 رحمه الله الرواية عن حرام بن عثمان حرام انتهى وبمسند البكر بن نعيم عن ابي حنيفة
 القاضي ابو محمد بن غلام الرازي في اواخر كتابه المحدث الفاضل عن الشافعي رحمه الله

انه قال كثير بن عبد الله المزني وكنى من اركان الكذب انتهى واسند اليه في الحديث
 ايضا عن يحيى بن سعيد القطان قالت سألت شعبه وسفيان الثوري وما لك
 اسر وسفيان بن عيينه عن الرجل يرمي في الحديث ولا يحفظ فقالوا بين امره
 للناس واسند عن يحيى بن سعيد ايضا انه قيل له اما تخشيان يكون هو الذي
 تركت حديثهم خصلك عندك قال لا يكونوا خصلماي عند الله احب من ان يكون
 خصمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم حدثت عنى حديثا نوري انه كذب
 ثم قال ومن انتم النظر في اجتهاد اهل الحفظ في معرفة احوال الرواة وما يقبل من
 الاخبار وما يرد علم انهم لم يالوا جهدا في ذلك حتى كان الابن يفتح في ابيه
 اذا عثر منه على ما يوجب رد خبره والاب في ولده والاخ في اخيه لا يأخذه
 في ذلك لوفه لا يرم ولا يبتعد من ذلك شجرة رحم ولا صلة مال انتهى وقال
 ابو كراجه بن بابت الخطاب في كتابه الكفاية في معرفة اصول علم الرواية وقد اكر
 قوم لم يسمعوا في العلم قول الخياط من ايمسا واولي المعرفة من سلافنا ان فلانا
 الراوي ضعيف وفلان غيره ثقة وما اشتهر هذا من الكلام وهو اذ لك غيبة
 ان كان الامر صحيحا والافهنا قال وليس الامر على ما ذهبوا اليه لان اهل العلم
 اجمعوا على ان الخبر لا يجب قبوله الا من العاقل الصدوق المأمون على ما يجب
 به وفي ذلك دليل على جواز الجرح لمن لم يكن صدوقا في روايته مع ان السنة
 قد وردت بتصديق ما ذكرنا ثم دل على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 بلس احوالهم ثم قال ان له الكلام فيمن الناس حاله ان يخذروها ويفعلوا ما
 من اللين ما فعله وقوله صلى الله عليه وسلم لقاطه بنت قيس اما ابن جهم فلا يصح عساه
 عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له انكبي اسامة بن زيد قال قد رصته ثم قال
 انكبي اسامة فمكنته فجعل الله فيه خيرا واعتبطت به وروي عن محمد بن ابي حنيفة
 قال سمعت ابن علقمة يعني احمد مشايخ الامام الشافعي فيسئل عن حديث ليث بن
 ابي سليم فقال رجل ما صنع بايث ابي سليم وهو ضعيف الحديث لم يرسله عن
 حديث ابيوب فقال سبحان الله نغتاب رجلا من العلماء فقال ابن علقمة يا جاهل ان
 هذا الضعيف اما انه ليس بغيبة وروي عن عبد الرحمن بن مهدي انه قال مررت

لعله
 امعن

مع شعبة برجل يحدث فقال كذب والله يولا انه لا يجعل لي ان اسكت عنه لمسكت
 او كلمة معناه وروى عن شعبة انه قيل له يا با نظام كيف تركت علم رجال فضمهم
 فلو كلفتهم فقال اجلوني حتى انظر الليله فيما بيني وبين خالقي هل يسعني ذلك فلا
 كان من الغد خرج علينا على حمار له فقال قد نظرت فيما بيني وبين خالقي فلا يسعني
 دون ان ابين امرهم للذات والاسلام وروى عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال جاء
 ابو تراب الغنصي الي ابي محمد الي يقول فلان ضعيف فلان ثقة فقال ابو تراب
 يا شيخ لا تغيب العلماء والنفت ابي العبد فقال هذه نصيحه ليس هذا غيبة وعن
 محمد بن بندار الساساني قال قلت لاحمد بن حنبل انه يشتد علي ان اقول ولا
 ضعيف فلا كذاب فقال احمد اذا سكنت انت وسكت انا متى يعرف الجاهل الصحيح
 من السقيم اني ما نقله الخليل ثم اذا فرغ هذا ونحو علم انه لا يلزم من رد انسان
 على غيره بغضه له ولا عصبه منه وعلم ان امري في روي هذه الكلمة من كلام
 حجة الاسلام علي بن ابي طالب بر صحتها عنه وهو والله عندي نفي بوجه يد جدا او امر الشيخ
 محي الدين في دم جزم الفصح ابي الحق بالحديث الضعيف ونحوه المتضمن ظاهر
 للفض منه مع انه لم يقصده بدليل مدحه له قبل ذلك وانه يشرح في كتابه وكره
 الشيخ محي الدين وغيره علي الغزالي في نقل الحديث الموضوع الذي لا يجعل نقله الا
 مقرونا ببيان وكرده ورد غيره من الفقهاء كثيرا مما يحجج الغزالي من مسائل
 الفقهاء وغير ذلك والدليل علي ان امري كما مرهم ان الامام ابا محمد عبد الحق بن
 ابي بكر بن عتيبة قال في تفسيره في سورة الاحزاب في قوله تعالى ما كان محمد
 ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما نصه وما ذكره الغزالي
 في هذه الاية وهذا المعنى في كتابه الذي سماه بالاختصار الحاد عندي وتطرق
 حيث ان شوش عقيدة المسلمين في ختم محمد صلى الله عليه وسلم النبوة فالله
 الخد منه والله يهدي برحمته كل الامم بحرقه فلما وصلت في تفسير
 الدب سميت نظم الدرر من ناسب الاي والسور الي هذه الاية فانه قد
 جاز في حق هذه العظيمة وهي ملطحة فاحشة فاسدة وسقيمة قلت
 بعد ان قررت ما هو الحق في الاية الذي جاز من طائفة العجالة الي صحيح الرواية

قد علم انه

وشريف الدراية وقال اخراجي رحمه الله في آخر كتابه لاقتصاد وفي الاعتقاد ان الامة
 فهمت من هذا اللفظ اي لفظ هذه الامة ومن قرأ بين احواله صلى الله عليه وسلم
 انه افرم عدم بني بعده ابد وعدم رسول بعده ابد وانه ليس فيه تاويل ولا
 تحصيل وقال ان من اوله تخصيص النبيين باول الخرم من الرسل ونحو هذا الكلام
 من انواع الهديان لا يمنع الحكم بكفره لانه مكذب بهذا النص الذي اجمع الامة
 على انه غير مودول ولا مخصوص من كلامه في كتابه لا اقتصاد نقله منه بغير
 واسطة ولا تقليد فإياك ان تصفي في نقل عنه عن هذا افانه تحريف بحاشي
 حجة الاسلام عنه رحمه الله كن من عايب قولنا صحيحا وافته من الفهم السقيم
 هذا الذي في هذا التفسير الشهير بالمناسبات كتبت في المسودة في حدود
 ستة سبعين وثماني ما به تم نقلته الى المبيضة في ستة ثلاث وسمعت من قبل في
 هذا الذي مسق بنحو عشر سنين تراءت فيه كما ربي حجة الاسلام على غاية ما يرضيه
 ويرضى الله ولم اذكر فيه ما اعترض عليه به صونا لرضه عن مثله وما ذكرت اسم
 القائل صونا له عن الوقيعة فيه لا يلا اظن به انه تعدا انتفاصه بما يعلم برأيه
 منه بل انه التمس عليه الامريان رأي نسخة سقيمة من كتاب الاقتصاد واعمد
 على نقل واه او غير ذلك من الاعذار والله اعلم ثم قدمت في دمشق هذه المدة
 في اواخر سنة ثمانين ونفرت من بدعة الاتحاد وحذرت منها ولم اذع بهذا
 في ذلك فنقل علي من يتهم بهذا المذهب امر في فسا لني بعض من يتهم بذلك عن هذه
 الكلمة فبينت فسادها فقال انها من كلام الفزاري فنزعت عنها فقال فعلى تقدير
 ان يكون قالها فنقلت لاتباعه عليها فلما اطلعت على وجودها في هذه المواضع
 التي قد مرها زدت في التفسير عن نسخة لاهل هذا الدين كما تقدم عن الشيخ يحيى
 الدين وغيره من ائمة المسلمين لها فيما اشار اليه قوله تعالى الله اعلم بكم ولم يبين
 الله من ينصره ان الله لقوي عزيز وخوفنا اذن به قوله تعالى ان كان انا وكم
 وابناؤكم واخوانكم وانزواكم وعشيرتكم واموال اقربتموها وتجارة تخشون
 كسادها ومسالك ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
 حتى ياتي امره والله لا يهدي القوم الفاسقين وهذا مع تعظيم الزيادة لهذا

الامام الذي ينسب اليه هذا الكلام الذي انما يشهد بحجة الاسلام فتشفع على
 كل من في قلبه مرض من هذا الالتئام وله غرض في انظار راسخاء لهدى عليهم ما
 اراد وامره النكس بظاهر هذه الكلمة وترويحها باسنادها الى حجة الاسلام
 مع بغضهم والله وثقله عليهم لما بين من عوارضهم وغلبت من اسرارهم
 ولتكفروهم وتنفروهم الناس عنهم وتخذلهم منهم حتى قال في ادب الدنيا
 بعد ذكره لعزل الخلاج امامهم على الزندقه ان قتل واحد منهم افضل في دين
 الله من اجبا عشرة كما اوضحت ذلك في كتاب بيان الاجتماع على المنع والاختصاص
 في بدعة ائمتنا والسمع فلما علمت مرادهم ولذا دهم وغادهم بعدت استنادهم
 واعلمت بعد ائمتهم وبلاهم وصنفت هذا المصنف في رد ما ياتوا به من
 الشتم لا زفج فيه ولا ليس من كلام حجة الاسلام نفسه ومن كلام غيره على سبيل
 التبيين وعلى سبيل التفصيل اما ابنا لا نقول بحجة الاسلام في الركن الثالث
 من كتاب الصبر والشكر ما نصه وفي كل فقره مرض ومن وبلاني الدنيا
 خمسة امور ينبغي ان يفرح بها ويشكر الله عليها احدها ان كل تو
 مصيبة ومرض فيتصور ان يكون اكثر منها اذ فقد وراثة الله لا تقتناهي
 فلو صنعها وزادها ما ذا كان يردده وتجزئه فليشكر الله ان لم تكن اعظم منها في
 الدنيا انتهى ففدا في انه سبحانه لو اراد ان يخلق عالما اعظم من هذا
 وابدع كان عليه جينا ولا يلزم من ذلك محال اصلا ومن ادعى لزوم محال
 ادعى ادخل فليبينه حال كونه مستحضر قوله تعالى وذر والذين يلحدون
 في اسمايه وقوله تعالى لا يسئل عما يفعل الذي من مفهومه انه لو فعل ما يشاء
 ما نسبه حكمة كان له ذلك ولم يلزم منه محال مع اننا ندعي انه يفعل
 ما يشاء في الحكمة وانما هذا مثل قولهم انه لو اختلف الوعد الوعد الوعد ما اشار
 اليه قوله تعالى حكايه عن نوح عليه السلام انما يا ايكم به الله ان شاء وحده
 لو عذب الله اهل سموانه واهل ارضه لعذبهم غير ظالم لهم رواه احمد
 وابوداود عن زيد بن ثابت رضي الله عنه كان له ذلك مع اننا نقدر انه
 لا يسئل القول لديه فكيف اذا فعل ما هو احكم مما فعله اولاً وكان قد

انهم لما لا تعلم من الحكم وقال الشيخ في اخر كتابه المجدي في جملة من كليات المحبين
 ولما دخل الزمخ البصره ففتكوا الانفس ونصبوا الدهوال اختع الي سهل اخوانه فقالوا
 لوسا لتعلمهم ففكت ثم قال له عباد في هذه البلدة لود عوالبه على الطالبين
 لم يصبر على وجه الارض ظالم الاما في ليلة واحدة ولكن لا يفتول قبل لم قال
 لا لهم لا يحبون ما لا يحب ثم ذكر من اجابة الله تعالى اشيا لا تستطيع ذكرها
 حتى قال ولسا لوه ان لا يقيم الساعة لم يقم قال للشيخ هذه امور ممكنة في
 انفسهم لم يحظ بشي منها فلا ينبغي ان يخلو عن التصديق والايان بامكانها فان
 القدرة واسعة والفضل عظيم وعجايب الملك والملكوت كثيرة ومقدورات
 الله تعالى لا نهاية لها وفضله على عباده الذين اصطفى لا غاية له انتهى
 وهذا نص اخر منه على ان خلق عالم ابدع من هذا العالم ممكن فانه من جملة
 المقدورات التي قال وهو الحق انه لا نهاية لها والفضل الذي نص على انه لا غاية
 له ومن ر عدم قيام الساعة لانه ممكن مع انه محط الحكمة ولولا هو لكان خلق
 هذا العالم صورته صورة العجب كما قال تعالى انما خلقنا عبنا واكم
 اليه لا ترجعون وقد قرر هو ان ترتيب الدنيا على الآخرة من جملة ما هو في
 نهاية الابداع وقد قدم في تلك الكلمات المعروضة ان المسببات رتب على
 الاسباب على اكل الوجوه واحسنها وليس في الامكان احسن منها واكمل ومن
 جملة المسببات التي دخلت تحت هذا النص يوم القيمة الذي رتب على تعالم
 النامع الذي ينظر فيه العدل وتراهم ليتبر الفضل وقد جوز ان لا يكون
 فان كان تركه احسن من فعله وابدع انتقض قوله على اكل الوجوه واحسنها
 وان كان تركه اقل حسنا من وجوده وهو كذلك بل لا شيء من الحسن في تركه
 انتقض قوله في الاملا فليس في الامكان ان يفعل الا نهاية ما يقتضيه
 الحكمة فكان له ان يفعل ما هو حكمة وليس هو النهاية بما يقتضيه الحكمة وهذا
 هو الحق وهو لا يسئل عما يفعل وهو المختار في افعاله ولا حد لحكمة كما انه لا
 حد له هو تعالى جده وجلت عظمتهم ونقد من مجده هذا مع انه يلزم من
 عدم افاقة الساعة انما المظلوم على مظلوميته والظالم على ظالميته وهذا بينا

علي ما شعده ظلم واقرار للظلم ورضي به فان التزم انه يلزم من تركها وهو
قادري على قاتلها الجور والجل فانت اعلم بما يلزم علي ذلك من نسب خالفه الي
الجور بما حذر لاجله ابليس وان منع ذلك حصل الوفاق ووقع الاتفاق فقلنا
وكذلك ادخار عالم ابدع من هذا هو قادر عليه ولا يلزم منه جور ولا بخل
وقال المجتهد قبل ذلك في اول كتاب المجتهد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فوحين بها اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا به ولا تظن ان هذا المخصوص بالمقتول في
المركه فان للعارف بكل نفس درجة الف شهيد وفي الخبر ان الشهيد يتمنى
في الآخرة ان يرد الي الدنيا ليقتل مرة اخرى لعظم ما يراه من ثواب الشهادة
فاذن الشهيد يتمنون لو كانوا اعلم لما يرونه من علو درجة العلم فاذن جميع
اقطار ملكوت السموات والارض ميدان للعارف يتنبوا منه حيث يشاء من
غير حاجة الي ان يتحرك اليها بحسره وشخصه فهو في مطالعة جمال ملكوت
في جنة عرضها السموات والارض وكل عارف فله مثلها من غير ان يضيق بعضهم
علي بعض اصلا الا انهم يتفاوتون في سعة متيزها تهم في اشباع نظرم و
وسعة معارفهم ودرجات عند الله ولا يدخل في المحصر تفاوت درجاتهم
انتهى وقد بطل به قوله انه تعالى ليس في امكانه ان يفعل الا نهاية ما تقتضيه
الحكمة لانه لو كان كذلك لتساووا في العلو ولكانه يعلي الانسان منهم في اول وهله
الي انهي الدرجات وقال بعد ذلك وقرب كل واحد من الله بقدر كماله نعم قد قدر
العلمية علي القرب من الاستعداد وعلي مساواته وعلي مجاوزته وذلك في حق الله
تعالى بحال فانه لا نهاية لكاله وسلوك العبد في درجات الكمال متناه ولا
ينتهي الا الي حد محدود ولا مطع له في المساواة ثم درجات القرب تتفاوت
تفاوتا لا نهاية له ايضا لاجل انتفا النهاية عن ذلك الكمال انتهى وهو من طراز
ما قبله واللازم عليه كاللازم عليه وذكر شيخنا الامام العلامة بدر الدين
حين بن الاهدل الشريف اليمني الثاني الصوفي في كتابه كشف الغطا
عن حقايق التوحيد وعقائد الموحدين من تصانيف الامام ابي الحسن ادرسي

احد اعلام الاسلام كما ياتي في معلومات الله وتقديراته انه لا نهاية لما ارد
 فيه علي ابي الصديق هذا ارد هذه الكلمة من كلام المحجة نفسه وما اشبهه
 واما من غيره مما لا مطعن فيه فقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا
 لقادرون علي ان نبدل حبلهم من قلوبهم ويسبقونني لقد نصت هذه الآية علي انه
 فعل سبحانه دون نهاية ما اقتضته حكمته وهو دون اكل الاجرة واحسنها
 وكذا قوله تعالى عسى ان يهلكن ان يبدل لهن واجبا منكم مسلمات مومنات
 فانما نايبات عبادات ما يجات ثيبات وانما راو كذا قوله تعالى ومن
 يجعل فاما يجعل عن نفسه والله العني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل
 قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اي بل يكونون خيرا منكم وقال تعالى والله خلق
 كل دابة من ما نزلهم من امشيت علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من
 يمشي علي اربع يخلق الله ما يشاء ان الله علي كل شيء قدير وقال تعالى وان
 من شيء الا عندنا خزائنه وهذه تكرة في سياق اتبعي نعم العالم اخر ابدع من هذا
 ولو لم تؤكد فكيف مع هذا التاكيد بان النافيه ومن الجارة وقال تعالى انما
 قولنا لشيء ان اردناه ان نقول له كن فيكون وقال تعالى يزيدني الخلق
 ما يشاء ان الله علي كل شيء قدير وهذه الحيوانات يجب حلها علي الطواهر
 كما نص عليه الشافعي في الرسالة وتبعه عليه الناس لم يخالف منهم احد ولا
 يجوز صرفها عن الظاهر الا بدليل صارف من الكتاب والسنة واما صارف
 اللفظ عن ظاهره لعينه دليل فليج باجماع الاصوليين ولم يخالفهم احد وقال
 تعالى افلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 في تفسيره انه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر وهذا
 دايم في كل لحظة فكشف لهم القدر عما هو بهذه الصفة ابدع مما علموه
 قبله الي ما لا نهاية له تحقيقا لقوله تعالى لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد والله
 اوسع الفضل اجل واعظم والجلود اعلي واعز ورازكي واظهر واودق وادق
 وانبي واكلوا والله اكبر وهذا هو الذي اسفه موسى عليه السلام احد اولي
 العزم علي فواته بما اشار اليه حديث محاجته لادم عليه السلام واما مكشاة

في هذه الدار علي ما نحن عليه من الاخطار بالتهامين لخوف العقاب وهو المص
 والمساب في ذلك غبطة عند ذي الالباب كما قاله الامام الغزالي في الايجا
 في الاصل الرابع من العقيدة القدسية هذه ايات الله واحاديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واقوال الائمة والامراء عظم من مقالة قابل ان رقق البلغا وان فخوا
 وليقتضين احوام عن طعنهم في القدرة وتشبيههم في العظمة والعزة والسلطة
 وليصبرون الى ما اشار اليه ما قتل به الامام السبكي رحمه الله من قوله
 لا يسلم الشرفا الربيع من الاذي حتى يراق علي جواينه الدم
 فلنظن دماؤهم ولتبدل ارضهم وسماؤهم لين لم ينته المناقون والذين
 في تلويهم من والمرحون في المدينة لتغريبتك بهم ثم لا يجاور ذلك فتها
 الاقل لا ملعونين انما تقتوا اخذوا وقتلوا بقتل سنة الله في الذين
 خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا هذا ولا شك ان استقامة الناس
 علي منهاج ابيهم ادم صلي الله عليه السلام علي الدين الحق ابدع ما تخوفه
 من الانتشار الموجب للخلاف المفضي الي افساد الارض بعد اصلاحها وقد
 كان ذلك ممكنا وفي قدرته سبحانه ان يحفظهم عليه ويقلب قلوب قاييل اليه
 حتى لا يقع المعصية والقتل الذي هو من اشنع الاشياء وهو من اعظم الفساق
 في الارض قال تعالى ولو شار بك لجعل الناس امة واحدة وقال تعالى
 وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم
 علي الهدى وقال تعالى من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله علي صراط مستقيم
 وقال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى قل لله الحجة البالغة فلو
 شأ هذاكم اجمعين وقال تعالى ولو شئنا لا يتناكل نفس هذاها ولو كان
 في كل بلد نبي يخبر الناس بخلاف الامور وما يقطع النزاع فيذهب المخد
 لكان ابدع من تركهم علي جهالاتهم وغرورهم وضلالهم وقد قال تعالى ولو
 شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ولو كان الناس كلهم مطا دقين للرسول
 مطيعين لكان ابدع من مخالفهم وعصيانهم ومعالجتهم حتى فاسوا معهم
 في علمهم شد ايد لا تحصى وقد كان سبحانه قادرا علي ضبطهم عن ذلك

قال تعالى وكذا جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي
 بعضهم الى بعض ذرف القول عذورا ولو شاربك ما فعلوه فذرهم وما
 يفترون ولو هدي قوسيا من اول الامر حتى يمتنع اذا هم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان احسن من مخالفتهم ومقاساة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن تبعه من صحابته رضي الله عنهم ما قاسوا منهم وقد قال
 تعالى ان نشا نزل عليهم من السماء اية فظلمت اعناقهم لها خاضعين
 وقال تعالى ولو شاربك لا من من في الارض كلهم جميعا وقال تعالى في
 اي صورة ما شاء ركبك فلو شاربك في صورة ابدع من صورته فان
 قيل قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال علي اصل هذه
 المقالة التي تصد بت للرد عليها قال جواب ان الفعل بطلق ويراد به في فعل
 كما ذكر النوادي في شرح مسلم في فضل النبي وايضا في رتبة الاحسن
 ورتب لا يتخبر به ليل تفاوت افراد الانسان في الحسن كما هو متاهذ نفاو
 لا يتحصروا لا شك ان قتل الناس لا ولا دمهم في غاية المفاحة والخصاسة
 والردالة ولا سيما مع دقتهم لهم احبا وتوكلهم في فضل الله ورزقه الى انقضا
 اجالهم خفف الالف ابدع من ذلك واحسن وقد قال تعالى في ذمهم وكذلك
 زين كثير من المشركين قتل اولادهم شركا وهم ليردوهم وليلبسوا عليهم
 دينهم ولو شاربك ما فعلوه كما ريب ان الطبيب ابدع من الجنيت وقد قال
 تعالى قل لا يستوي الجنيت والطيب لو اعجبت كثرة الجنيت فانقروا الله
 يا اولي الابصار لعلمكم تفعلون وقد كان سبحانه قادرا على ان يجعل الكل في غاية
 الطيب في الخلاق الانبياء كما نعم بالطيب ايام عيسى عليه السلام حين ترك
 تابعا لهذا النبي الكريم موبد الشريعة وتظهر الارض بركاتها وتنزع الشجنا
 من القلوب والاذى حتى يجوس الذيب الغنم ويلعب لصغارها بالحيات
 ولا شك ان الاصلاح ابدع من الفساد وقد اصاب سبحانه الارض ولو شاربك
 لمنع الناس من افسادها الذي نهى عنه قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض
 بعد اصلاحها وقال تعالى من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط

مستقيم ولا شك ان المهندي ابداع من الضال واضلاله للضال ليس من
 يخل ولا يجوز ولا شك ان لسان العرب ابداع الالسنه واصولها واقومها
 وقد انزل الله به كتابه المبين وارسل به رسوله الامين عليه افضل الصلوات
 والتبليغ وقد كان سبحانه قادرا على ان يحفظ الناس على كذا اللسان القيم ليعلم
 كل منهم كتاب الله كما كان الصحابة رضي الله عنهم ويستخرج من معانيه على قدر فهمه
 ولا يجوزهم الي ما يعانونه الان من تعلم الصرف والنحو وغيرهما من الالات صرف
 غالبهم لئلا يشغل عن المقصود بالذات من اصلاح اللسان وتنقيف الفكر
 حتى ان ذلك استولي على كلياتهم فنسوا المقصود اصلا وراسا وهو قادر
 سبحانه ان يجعل الناس كلهم على صورة يوسف الصديق عليه السلام وعلى
 ثلوث الانبياء عليهم السلام في الخشية والعمل الصالح والخلق باخلاق القرآن
 وذلك لا يشك عاقل في انه ابداع مما فيه الاعلى من قباحة الظاهر بالعرض
 والعمى والجذام والبوص وغيرها ومن قباحة الباطن بأنواع المكر والسرور
 والغفل والخبور الحاملة على تعاطي النواحيش الظاهرة التي لو كان لها راحة
 لا تنزل الومود فمر بها كل موجود وهو سبحانه قادر على ان يجعل الناس
 في الحفظ والفهم كالخاري صاحب الحزم حين اتى عليه مائة حديث متعلمة المتن
 والاسانيد فحفظها من مرة واحدة ورد كل اسناد الى مثبته ولا شك ان كل من
 هو دونه خلوق ومن ما يقتضيه كمال الحكمة من كمال القدرة والله تعالى قادر
 على ان يجعل الناس كادم عليه السلام في علم كل منهم بجميع الاشياء حين يولد من
 غير تعلم ولا علاج ويكون عالما بالنقص والكمال فان ادم عليه السلام سمى كل ذلك
 ساعة نفخ فيه الروح باسمائه التي يتعارفها اولاده من بعده بكل لغة على
 ام مناسبه وقال تعالى في جواب سوال بني اسرائيل لما يده ابي منزلها عليكم
 وروى انه سبحانه انزلها عليهم ولا يشك عاقل انه كما قدر على انزل الهامة فهو
 قادر على انزالها دارما ولا شك انه لو كان ينزلها على كل احد في بيته بكرة
 وعشيا كان ابداع مما نحن فيه من العلاج والتزام على الدنيا حتى يجسد من
 له من الصافات والناطق والعقار والدرهم والدنيا ما لا يقدر على احصائه

وضحة كله واستدراكه من جدد حصول قوته على ادني وجوه الكفاف
ونصرتة لا يشك في ذلك عاقل عالم او جاهل ولو شأنا لفعل سبحانه وعز
وتعالى ملكه وسلطانه وادخله ذلك ليس بخلا ولا جورا ولا شك عند ايضا
انه انزل على بني اسرائيل المن والسلوي رزقا لهم كل يوم ولو شأنا لفعله لنا
واراحنا من النجاسه والتدابير العنا والتدبير وظلل عليهم الغمام وروى ان
ثيابهم كانت تطول بطولهم ولا يجتاجون الى ثياب ولا شكا من هذا ابدع
ما نحن فيه وكان اللحم المطبوخ قبلهم لا ينتن بالملكه قبل اخذوا من المن اكثر من
انقرت قسده وصارت المطام تنفسد كما قال صلى الله عليه وسلم ولو لا بنو اسرائيل
لم يختار اللحم ولو لا حوى لم تختار النخيل وزوجهم منفق عليه عن اي مريه حتى يدعنه
خنوز اللحم ينته وقال الله اني اتخلق السموات والارض في ستة ايام ولا شك انه قادر
على ابدعها في لحظة وما امرنا الا واحدة كلمهم بالنصر ولا شك انه ليس من خل ولا
عجز ولكن حكيم علم بادرون اقصي ما يقدر عليه من الحكم وهو لا يسئل عما يفعل وقال
تعالى وانزل عليهم نبال الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها ففردده سبحانه الى ستر
وفدكان في غاية الخير وليس فعله الواحد من الامرين لعجز ولا بحل وكم من وادع
فعله عند ذلك كان لا يعرف شيئا فانه اياته وجعله من كمال عبادته وروى
دينه وثقاته فنقله من شيء الى ابدع منه ولم يكن ايضا قد في الخالق الاولي
لجعل ينال من الجود ولا جور ينال من العدل ولا عجز ينال من القدرة وقال تعالى
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انه اسكرب اصابنا قلوب
شأ سبحانه لفعل ذلك لكل احد ولا شك انه من ابدع ما يكون وليس منعد منه
لجعله ولا عجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد منعنا سبحانه روي الجن لا يخلوا
ولا عجزهم مع امكانهم من رديتها كما قال تعالى انه براكم هو وقبيله من حيث
لا تدرهم ولو شأنا لارانا هم وكان ذلك ابدع وقد ارادهم لكثير من العبادات روي
الله عنهم واقدروهم عليهم ولو شأنا لفعل ذلك للاحد او قد كان تعالى قادرا
على ان يعلم جميع الناس منطق الطير والدواب ويطلع باله ليرسلها في مقاصد
كما في ذلك او دوسليمان عليهم السلام ومنعه من ذلك لا ليجعل ولا عجز ولا كنه

لا يسل عما يفعل وقال تعالى وما اوتيتم من شي فتعاع الجبوة الدنيا وما عندنا خير
وابقي ولا شك ان معنا في هذه الدنيا ما هو خير ليس من نخل ولا عجر وقال تعالى
لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي عزكم وشرنكم ولا شك ان ما استدل به العرب
بهذا الكتاب الاعظم على لسان هذا النبي الكريم خير مما كانوا فيه من الفقر والعيقة
والذلة والقبلة وانفسا والكلمة وسقوط الحرمة وابدع ولم يكن منفعه لهم
بقدر نخل ولا عجر وقد انزل سبحانه القرآن لعظيم بعد ان كانت الكتب
السماوية قليلة وليس بها ما يتايل به نفع اكل منها وابدع ولم يكن منفعه لهم منه
وما خيرة عنهم ليجل ولا تجن وقد بين بذلك انه كان في الامكان ابداع مما كان
وقال تعالى اليوم نختم على افواههم ونكمنا اذانهم ولشهادتهم بما كانوا
يكسبون فقد كان سبحانه قادر على ان يجعل لنا هذا اليوم ويريجنا من بعد
الحاجين ليصل الناس الى حقهم ولا يلبس عليهم شي من امورهم وهو من ابداع
ما يكون واشهد ان معنا من ليس بنخل ولا عجر وكذا لو شأ ان تحدث الارض
اخبارها في كل وقت وفي كل لحظة لنفعل وهو ابداع من سكونها ولو شأ
لقدم لنا ما يكون في اخر الزمان من ان الانسان تحدثه عذبة سوطه عما
يفعله اهلها من بعده ورواه الترمذي وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
نخبت الارض ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل ورواه الترمذي ايضا
والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والاشن
وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك معله وتخبره فخذه بما احدث اهل
بعده انتهى فيا ليت شعري الذي اودع فخذ الانسان علم ما لم يعلم صاحب
الفخذ اليس قادر ان يوجد شيئا من المتضادات في بي وعزة وبنا انه قادر
على كل ما يريد ولا نهاية لقدرته ولا حد لمقدوره ولو يشا سبحانه لا لان
لنا الحد يدركه الا انه لا اود عليه السلام وسخر لنا الريح تحمل متعنا ونقضي
بها حوائجنا عند دهاشهم ورواحنا شهر وذلك ابداع ما يكون وادنا به غنا ليس
من نخل ولا عجر ولو اراد لجعل لنا من الخوارق ما يجعله للرجال من جبال التريد

يقين بذلك ان في هذا
ابدع مما كان

هذا هو الحق لا ريب فيه

تفسير معنا حيثما سرنا واجيا حيث وارسل المطر وابيات الارض وابتاع كنوز
الارض والقدر على قطع المسافات كلها في اربعين يوما وادخار ذلك عنا لا
يتاقض الجود ولا القدرة وامكانه منه ليس يعلم ولا جور وهو سبحانه قادر على
ان يجعل الارض كلها مثل ما يحكي عن بلاد سباجنا عن بين وثمان متصل بعضها
ببعض حتى كأنها بستان واحدة والقري في خلال ذلك متناوبة كأنها اجتمعت في
موضع بناوي بعضهم بمضا ونواكهم في غاية الحسن حتى ان بعض غيب تلك
الارض باق لان في نواحي صنعها ليس له نوي وكانت قراهم متصلة من هناك
الى بلاد الشام فهي كأنها في غاية بلدة طيبة ورب غفور كأنها كلها لا تضاعفها
بلدة واحدة وتقصده لك وتقص موزنه ليس من يحل ولا يحزن تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ولو شأ سبحانه لجعل بلاد مصر مستقيمة بالانهار ولم يدبر ما صنع
فرعون وقومه رسا كانوا يمشون حتى تكون كأنها على ما يحكي متصلة اجنا
ما بين ديباط واستوان ليستريحوا من تلك المياه المالحه والسباح الحامكه
وان يجعل بركات الارض كما يكون ايام عيسى عليه السلام وهو سبحانه قادر على
ان يجعل ثناني هذه الدار مثل ما في الجنة حتى تكون على سر ومتقاملين لا تدار
املا وان يكون كل ما عندنا في كل يوم ابدع منه في الذي قبله وقادر على ان
يجعل جبل فاسيون الذي هو غمره من عجم الدهرية وجه دمشق ليس فيه ثابته
وهو مانع من الغمر الشامي عنها يجعله تعالى من انضر الجبال وارهاها واجلها
وابهاها كما جعل الاشجار من نواحيها في اطياف وبرايع السمات والارهار
ويكون اسهل مرقى مما هو عليه ليقتداهل دمشق عليه ذمورا بيننا وفي
اواخر الصيف وفي جميع الخريف ليعلوا عن الوهم كما يفعل اهل الروم قبطا
وما يحصل لهم في ذلك الوقت في كل سنة من الامراض وكلهم جميع الملاء
والاغراض والقدر كان سبحانه قادر على ان يرسل امطارا باردا على كل جيش
ظالم يتزعج المظلوم من القتل والجراح والطعن بالرماح والضرب بيض
الصفاح والاسر والهب الذي ينفر عنه الكناح وذلك ابدع مما نحن فيه
واحسن وهو سبحانه قادر على ان يجعل لنا كالذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم

فيموت الانسان مدة ثم يعيش وعلي ان يجعل الموت دوا كما جعل في قتل بني
 اسرائيل الذي اشار اليه قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
 حتى تكون اذا ماتت لاحدنا ميت عمل له ذلك الدوا وانما كان ينبغي له ان ينجح له دوا
 او عصوا مثلاً فنضربه به فيعيش فيها لها من فرحة ما معها روحه وسنعه ذلك
 عنا ليس من اجل ولا يعجز بل لانه لا يسئل عما يفعل وهو الواحد القهار المتكبر
 الجبار وكان قادراً علي ان يجعل تركيب ابداننا في هذه الحياة بحيث لا يقبل
 مفارقة الروح كما يجعله عند البعث ولا شك انه ابداع ما نحن عليه الان وهو
 قادر سبحانه علي ان يجعل لنا في الظلام ما يضي كعباد بن بشر واسيد بن خضير
 رضي الله عنهما كما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه ولا شك ان يجب ذلك
 عنا ليس غلا ولا يعجز ابل هو من تصرف المالك التام الملك الكامل
 الملك لقد كان سبحانه قادراً علي ان يجعل البلاد كلها والناس كلهم مثل ادم
 ذات النواصي بل احسن منها وابدع وأجمل وأرفع واولي بالخيرات واجمع
 قال اهل التفسير روي انه كان لعاد بن عوص بن ارم بن شام بن نوح اثنان
 شداد وشديد فلما وقعا ثم ماتا شديداً وخلص الامر لشداد فلما الدنيا
 ودانت له ملكها فسمع يذكر الجنة فقال ابني مثلها فبني ارم في بعض صحاري
 عدن في ثلثماية سنة وكان عمره ثلثماية سنة وهي مدينة عظيمة حتى استحققت
 ان يقول العالم الاعلى في حقها لم يخلق مثلها في البلاد فتصورها من الذهب
 والفضة واسالجنها من الزهرجد والياقوت وفيها ادهان الاشجار والانه
 المطردة ولما تم بناؤها سار اليها باهل مملكة فلما كان منها على مسيرة يوم
 وليلة بعث الله عليهم صيغته من السماء فملكوا وعبد الله بن ثلاثة ائمة
 خرج في طلب ابل له فبينما هم في صحاري عدن اذ هوتد وقع على مدبنة
 في تلك القلوات عليها حصن وحول الحصن حصون موكلة كثيرة واعلام
 طوال فلما دنا منها وقد ظن ان فيها احداً يسلمه عن ابله لم ير فيها رجلاً ولا دخلاً
 فنزل عن بعيره وعقله وسل سيفه ودخل من باب الحصن فلما صار خلف
 الحصن اذ هو بين بين عظيمين لم يرا عظم منها والبابان مرصعان بالياقوت

قصه في قتل ابل
 عليه ابل

الا يصفى الامر فلما راي ذلك وهشوا عجبته ففتح احدى اسبابها اذا عود مدينة لم يرا احد مثلها
واذا انصورت كل قصر منها بعلق تحتها اعمدة من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها عرق
ويوفى العرف عرق مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت ومصارح تلك العرف
مثل مصارح المدينة مقابل بعض بعضا من سنة كل الحوا وبنادق من مسك وزعفران
فلما عان الرجل ما عانى ولم يرفها احد اها له ذلك ثم نظر الى الارقة فاداهو بشجره كل
زقاة منها ثم ترك تلك الاشجار وتحت الاشجار رما مطرد متجري ماء وما في فوات من
فضة كل قناه اسديا من الشمس فقال الرجل والذي بعث محمد اهل به عليه وسلم
بالحق ما خلق الله مثل هذا في الدنيا وان هذه الجنة التي وصفها في كتابه فجمع هذه من الخوا
ومن بنادق المسك والزعفران ولم يستطع ان يفعل من زبرجد ما واد من باهو ما سياتى
ما اراد وخرج في اليمن فظهر ما كان معه وعلم الناس ما مره وما عجز ما له ولم يزل
امره يمي ونظره يتشرب في بلغ خبره معاوية رضي الله عنه فاستحضره فقص عليه ما
الي كعبه فقال هي ارم ذات الحماد وسيد حلهما رجل من المسلمين في زمانك اشقر
احمر فصير علي ما حبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فاجاب
تلايه فقال هذا اواسه ذلك الرجل ونزل الميموني لم يخلق مثلها في البلاد رابع اربع
اي في القوة والطول كان طول الرجل منهم اربعة ذراع وكان ياتي بالجنة العظيمة
يلقيها على الجي فملكهم هذا ما اردت من نقص هذه الكلمة اجمالا واما التفصيل فتولد
في الاربعين ان الاسباب رقت على المسببات على اكل الوجوه واحسنها وليس في
الا كان احسن منها واكمل يلزم عليه ان تدع كل احد على ما هو عليه فان اكل
مرتب على سبب من الاسباب على الوجه الذي ادعي انه لا يكون احسن منه فيلزم من
ذلك ان يجب علينا ان تدع الكافر على كفره والعاثي على عصيانه الى غير ذلك مما امرنا
الله بخلافه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم داعيا للناس كافة الى الله راجعا الى الله
لا سيما العرب بادل عليه قوله تعالى افانت تكفر الناس حتى يكونوا من بين ايتحوز في
غفل عاقل ان يقول انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم ان كونهم على ما هم عليه اكل
الوجوه واحسنها وابدعها وانه ما تنقل اليها الحكمة وهو يجتهد غاية الاجتهاد في
نقلهم منه الى خلافة طوعا او كرها وقوله وليس في الامكان منها من مفهومه ان هداية

حتى يبلغ معاوية
رضي الله عنه

في تنقير
التفصيل

الكفار لا تكن لانه دون ما تقتضيه نهاية الحكمة وهذا هو بياقظ صراح ايات كثيرة
 كما تقدم وهو نقص للشرعية ويكفي في كذا يبه ان هداية كثير منهم وجدت في كل عصر
 راضية بآثاره من كان في غابة العتاة والصلاة على الكبر ولا سيما اذا قرئت
 هذا الكلام بما عفيه به من قوله ولو كان اتي غير ذلك ممكنا كان اي ايجاده لذكر
 الراعي معاد خاره ذلك لا كل محلا لا وجود او عجزا يناقض القدرة فان ذلك
 بوضح غاية الايضاح ما قلت انه مفهومه وعلى يجوز ان يقرأ احدان النبي صلى الله
 عليه وسلم يعلم ان غير ما هو عليه محال لا يدعوه اليه حتى بالكيف هذا على تقدير
 ان يقال انه عالم بذلك وان قيل انه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه لزم سلبه ان يكون
 خفي عليه من المراتب العظيمة من اسرار الشريعة ما علمه غيره من احاد ائمه وهذا
 بما لا يسوع لعاطف ان لم يفكره ولا ان يقرب من ساحه حائره والمحال ان هذا
 السور النقيض اما ان يعلم النبي صلى الله عليه وسلم او لا يعلمه وعلى كل تقدير وما
 ان يكون خلاف ذلك الكاين بحاذا او كان علمه صلى الله عليه وسلم لزم عليه ان لا
 يقصده خلاف لان الذي عليه كل احد هو الاحسن لانه نهاية ما يصل اليه الحكمة
 ويفر كل احد على ما هو عليه وان لم يعلمه لزم عليه ان غيره من ائمه يعلم من اصل
 ادل الدين ما لا يعلمه وان كان خلاف ذلك لشي محالا لزم عليه ان لا يمكن تغييره
 فلا يؤمنه كافر ولا يكفر مؤمن وهو خلاف المشاهد مع غيره ذلك من المراتب الشنيعة
 وان لم يكن بحاذا وهو الحق بطلب هذه الكامة من اصلها وانفصل النزاع قال الامام
 الرازي في تفسير قوله تعالى في سورة فاطر وما ف يخلق جدي اى ان كان يتوهم
 ان هذا الملك كالسخطنة فلوا ذهبه لزان ملكه وعظمته هو قادر ان يخلق خلقا
 جدي به الحسن من حد او اجل واثم واكمل وعن ابن عباس رضى الله عنهما خلق بعدكم من
 بعينه ولا يشرك به شيئا ونقله كما هو العلامة تسمى الدين بحود الاصبهانى في تفسيره
 وكذا الامام بد رضى الله عنهما في تفسيره الكبير وقال الامام ابو العباس لا
 الاقنشى في الكلام على عقاد من شرحه للاسما الحسنى وقد ذكر تأخير خلق العالم
 وحده الى الوقت الذي وجد فيه زمان في الامكان ان يوجد قبله وبعدة وعلى
 هيئة اخرى وفي المقصد الثامن من المرصد الثاني من الموقف الرابع من شرح مواقف

المصنف الشريف هو من السكوت وجوهر عالم آخر مماثل هذا العالم لقوله تعالى اوليس الذي
 خلق السموات والارض وناله الحكمة لا عالم غير هذا العالم ويعلم قوله وليس في الامكان احسن
 منها ان ذلك غاية ما يمكن اعتد به ان تصل اليه فينا قس جسيمة قوله الحق نفسه ان القدرة
 لا نهاية لها وان كاله سبحانه لا حد له كما تقدم وسلم علمه ان يكون سبحانه غير مختار في خلقه
 وان يكون معه النصب في ايجاد كل شيء فان من بدل غاية وسعه في عمل شيء يجب ولا
 يكون في العادة ولا يدخل في العقل غير ذلك وهذا ايضا قص قوله تعالى ولقد خلقنا السموات
 والارض وبما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وكان يكفر سبحانه وزنت قدرته
 وتعالى شأنه ان يجعل ابا جهل بن هشام صحابيا من كل الصحابة وكذلك دعا ابني علي عليه
 السلام ان يورثاه الدين به او يعز من الخراب كما جعل الله عكرمة ربي الله منه تكام يكن جعل ان هل
 لعينا بخلايا تفسد الجود ولا يحسن انفس القدرة فكذلك لا يكون له خاره لعالم اخر هو اكمل
 من صوره هذا العالم مع القدرة بخلايا تفسد الجود بل كانه لا يسئل عما يفعل ويؤيد هذا الذي
 فهمته مما ذكره في امارتين وصوحا قوله في الايمان ان ما قسم الله بين عباده من رزق واجل
 وسرور ومزن وعجز وزندخ وايمان وكفر وطاعة ومعصية تكله عدل بعض لاجوره
 فيه ومن صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب للخلق على ما ينبغي وكما ينبغي وبالقدرة
 الذي ينبغي وليس في الامكان اصلا احسن منه ولا اتم وكما اكمل لهذا ايد لك تفهنا ان ذلك
 الذي وجد من كل شئ بكل وصف قام به غاية ما تصل القدرة اليه وهو واجب الوجود
 على ما هو عليه لا يمكن شي غيره ولا ان يكون على حالة غير حالته التي وجد عليها او
 انه ان تحول عن حاله كان على دول في الحسن فيلزم عليه ان يكون كغيرها كما فوا حسن من
 ايمانه ويريد به وهو حاشا ما بعده من قوله ولو كان اي في الامكان احسن منه وادخر
 مع القدرة ولم يفعل كان بخلايا تفسد الجود وظلما يناقض العدل ولا شك ان هذا انما
 يكون كذلك من يتوجه عليه الحكم يكون ثم من يوجب عليه ان يفعل غاية وسعه
 فان قصر عن فعله مع القدرة عد بجحلا وجايرا وظالما واما من تم ملكه وكل ملكه فانه
 لا يجب عليه شي ولا ينسب اليه ظلم كما سياتي في حديث تعذيب اهل الخانقين ولا يسئل عما
 يفعل ومن اوجب عليه او سأل له كما كمن ينفع نحو عين الشمس وهو يريد ان يعفها بسفحة
 فلا جنون مثل جنونه وقد عمت اطباق اهل السنة على عدم اصل المعصية في وجوب غاية

او اصل الذي هذا الكلام شديد النزاع اليه بل لا شك انه حين القول بوجوب رعاية الاخلاق
 وهي سلة شهيرة فدرها الناس على المعتزلة منهم اعزالي رحمه الله وبكفيك في ردوها
 والعلم بانها عن الفلاسفة اخذت ما قال الشيخ سعد الدين استغفار الله في اول شرحه
 للفتاوى ثم انهم اي المعتزلة توغلوا في علم الكلام وتشتبثوا باذياله الفلاسفة في كثير
 من ناصوب ونياع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري الاستاذ
 ابن علي الجبائي ما يترواه في تلكم الخوة مات احدهم مطيعا والاخر عاصيا واسألته
 صغيرا فقال ان لا بد ثواب الجنة والثاني يعاقب النار والثالث لا ينابى ولا يعاقب
 فقال الاشعري فان قال الثالث بارب لم استثنى صغيرا وما ابيعتني الى ان اكبر نار من
 والطحاكي وادخل الجنة ماذا يقول الرب قال يقول اني كنت اسم منك انك بكونك
 لعصيت فدخلت النار فكان الاصلح لك ان توت صغيرا فمات في شدة فان قال الثاني
 بارب لم لم استثنى صغيرا لئلا اعصى فلا فعل النار ماذا يقول الرب فهدت الجبابرة وترك
 الاشعري مذهبه واشتغل هو ومن تبعه بايمان بل هي المعتزلة وثبات ما دبره به الجنة
 ومعني عليه الجماعة فمنوا اهل السنة والجماعة انهم في ذلك الاشعري سعد الدين ايضا في
 البحث السادس من الفصل السادس من المقصد الخامس في الاعياد من شرحه مقتا
 واتفق المزيان يعني البغدادي والبصري من المعتزلة على وجوب الاقدار والتمكين وافق
 ما يمكن من معلوم الله بما هو من عند المكلف ويطلع وان يعمل بكل احد غاية مقدوره
 من الاصل وليس في مقدوره لطف لو فعل بالخير لا متوا جميعا والامكان تركه بخلافها
 ووجه تمام المقصود قياسا على النسخة لنصوصهم في المعارف او هيبة الطائفة
 المخفية الربانية ونور غلظهم في صفات اوجيب الحق وافعال الحق المطلق انهم وقوه
 ولولم يكن قادر كان عجزا بيا فاض لا هيبه هذا صحيح وكنا جيل هذا المدي وشيء هو
 قادر على كل ممكن وهذا من جملة الامكنات لانه لا دليل على استحالته وشاعرا خويله
 له الدان قطعنا على مكانه نكم من فير استثنى وكمن من سره وتقطعت به حزننا ان غير
 ذلك من ادعوى النافية للجان ونزوله اذ لو كان الليل لما عرفته وانما راي اخره كلام
 صريح في نفسه بالنسبة الي ما اوجده سبحانه لان واما انه تعالى لا يقدر على استعريف
 بعينه ذلك فلا والله بل من سبحانه قادر على ان يجرنا جميع الاشياء قبل ان يباد الاخذ

كما انه عرف ادم عليه السلام جميع الاشياء الموجودة في ذلك الزمان والتي ستوجد بعد
 اما ما اراد الله من اسمائها وما يغير ذلك فيها ما اسما مناسبة لما فيها من المعاني فانه ورد
 انه سمي كل شيء حتى القصعة والقصيعة ونحن لا نشك انه لم يكن وجد في ذلك الجن بحارة
 فلم يكن قصعة ولا قصيعة وكما عرف جبريل عليه السلام الاشياء المتضادة وعجزها باسمائها
 وعجزها قبل كونها مع انه لا يعرف الشهوة لان الملائكة عليهم السلام لا شهوة لهم في الحديث
 الذي رواه ابو داود والترمذي ومحيي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل عليه السلام اذهب فانظر اليها منظر
 اليها وما اعد الله لاهلها فيها ثم جاف قال اي رب لا يسمع بها احد لا دخلها من حطبها بالمكارة
 ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاف قال اي رب لقد خشيت ان
 لا يدخلها احد فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها قال فذهب فنظر
 اليها فقال اي رب وعمر بك لا يسمع بها احد فيدخلها فخرها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب
 فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاف قال اي رب لقد خشيت ان لا يبي احد الاداء
 في هذا امر ان احدها ان خلق كل من الجنة والنار على نقص مما هي عليه الان فلم
 يخلان قوله انه اذا فعل فليس في الا مكان ان يفعل انما ياتي ما تعضيه الحكمة
 كما خلق الارض دون الروابي ثم انما ها الى الحد الذي اراده وهو قادر وعونه
 على اعلا من ذلك ولم يكن ناجز لما اخر من نخل ولا يجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
 اشأني انه يمكن معرفة الشيء قبل ايجاده ومن ثم نعرف بخلان قوله ولو لم يخلق الناقص
 لم يعرف الكامل قال تعالى في بعض من خاطبه بعد الموت لقد كنت في غفلة من هذا
 فكشفنا عنك غطاك فبصرك يوم جديد وقال تعالى اسمع وهم وابصر يوم بانوارنا وقال
 تعالى علمت نفس ما اخضرت وقال تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت الى غير ذلك مما يعرف
 انه يكون لما بعد الموت علوم لم يكن لان ولا شك ان من قدمنا عليه في ذلك الا وان
 قادر على ان يجعلها لنا الان واما قوله ان ذلك عدد فلا شك فيه والفضل اوضح ولو
 جعل الامر على غير ذلك لكان عدلا لانه لا يسأل عما يفعل وبشهادة ذلك الذي لا يحتاج الى
 استشهاد ما قاله صلى الله عليه وسلم لو ان الله عذب اهل سمواته واهل ارضه فكان غير
 ظالم لهم رواه احمد وابوداود عن زيد بن ثابت رضي الله عنه واما كونه خفيا لمعانيه

فهو كذا لك بمعنى انه شي ثابت لم يخلق عبثا لكن لو جعل على غيره لك لم يبع لكان كذلك
 عمالا لعب فيه بان يجعل بدل الكسر الايمان وبدل المعصية الطاعة وتحوذ لك ولو
 جعل بدل ايمان المؤمن كرا كان ذلك يجعل عمالا لعب فيه وبه صرح الغزالي نفسه في
 مسألة اشكر عقب مسألة الحسن والقبح في اورد المستصفي وصرح في مسألة الحسن انه سبحانه
 لا يتبع منه شي وان افعله كلها حسنة وقال في مسألة ان الافعال قبل البعث هل هي
 على ان يلاحظ فعله خلقها اي الطعوم في المطعومات لا يستفيع بها احد بل خلق العالم
 بأسره لا لعلته ولو جعل بدل تنعيم الحاجب عند ابا الكلان عدلا لا جور فيه هذا بين
 الاسلام الذي لا ريب فيه وان كما تعلم انه لا يفعل ذلك لانه اخبر بخلافه وولا يبدل
 القول لديه واما قوله في الاملا على الاحبا ليس له لاحكام ابداع من صورة هذا
 العالم الى اخره فقد تقدم ما فيه وهذا اوضح من ذاك لان هذا الشارة الى القريب
 قضاها ان المشار اليه ما نراه من الموجودات والجنة التي لا يبع بوجه ارادتها من
 هذه الاشارة ابداع وقدرة الله اوسع وقوله وكيف يقضي عليه بالجنة فيما لم يخلق اختيارا
 ولم لم ينسب اليه ذلك قبل خلق العالم ويقال اذا خارا خراج العالم من المعدم الى الوجود
 عجز مثل ما قيل فيما ذكرناه وما الفرق بينهما معناه ان قوله لو اذخره مع عدم القدرة
 لزم عليه العجز يلزم عليه ذلك بعينه قبل ابداع هذا العالم فان اعتقاد المسلمين ان عالم
 حادث ولا شك انه قبل احداثه كان موقرا لا يجاده له مع القدرة عليه فان قلتم ان
 كل ما جزم عليه العجز لزم وصحة ذلك في الازل قبل خلق العالم والا فان الخلق
 وجهها فاجاب بان ذلك استلحق كان واقعا تحت الاختيار الممكن من حيث ان الفاعل
 المختار ان يفعل وان لا يفعل يعني واختاره لاحسن منه ليس داخل تحت القدرة لانه
 من قسم المحال الذي ليس من شأن القدرة ان تتعلق به وذلك لا يلزم عليه عجز لانه ليس
 من شأن القدرة ان تتعلق به ولا يلزم عليه عجز لانه لم يوقر مع القدرة عليه هذا انظر
 كلامه وهو ناقص لانه لو سلم كان بخلاف الزم به من اجل الظلم وهو لازم في الازل
 قطعا لو صحت عوايه وليس عنه جواب فانه سلم ان هذا العالم كان تحت الاختيار الممكن
 وكان قد ادعى ان الاله خارج عن القدرة بخلافه وظلم واستفاد الشق الذي لا جواب عنه
 يرجح عندي ان هذا الكلام مدسوس عليه وليس من كلامه هذا بل يلزم لو سلم كلامه لكنه

خلق عالم ابدع من هذا
العالم ممكن

غير مسلم بل خلق عالم ابدع من هذا العالم ممكن ولا يثبت المحال بحجج الدعوى بل على
من يدعيه البيان والعبارة عن ذلك وهي ليس في الامكان ابداع من صورة هذا العالم
ولو كان واخره ولم يفعله كان ظاهرا يناقض العدل ويجلينا قضا جود قضا استثنائي
شرطية الموضوع فيمتص له مثل لو كان انسانا كان حيوانا فاستثنائنا غير مقدم لا ينتج غير تاليها
فلكنه انسلخ ينتج فهو حيوان واستثنائنا فيض تاليها ينتج نقيض مقدمها فلكنه ليس حيوان
ينتج فهو ليس بانسان ولا ينتج استثنائنا غير التالي ولا نقيض المقدم شيئا فلو قلنا كنه في الا
واخره ولم يفعله لا ينتج وذلك ظلم وبخل وانت اعلم بحال من يطلق هذا في حق الله سبحانه
ولكنه لو قلنا كنه ليس بظالم ولا مجمل لينتج فليس في امكانه خلق عالم اكمل من هذا انساني
اسم ما يقول الظالمون علوا كبيرا فلا يجب على كل مسلم ان يقول ان هذا الكلام بحليته
وشرطيته باطل لا يحل التوجه به في حق الله كما قاله الامام بدر الدين الزركشي وهو من
عبارة الفلاسفة قطعا كما بينه الامام الغزالي فمن اثبت هذا له واراد الجواب عنه فقد
عرضه للتمه واصر به كما قدمته في من اعترض على الفلاسفة الكوفية والله الموفق
وقوله فاذا قلنا فليس في امكانه ان يفعل الا غاية ما تقتضيه الحكمة التي عرفنا انها حكمة
كلام يناقض الفعل باختيار فهو قطعا قول من يقول الفعل ذاتي لا اختياري او قول
من يقول ان الفاعل الطبيعية لا الواحد الفاعل المقصود المختار وهم فريق من الفلاسفة
والاول قول القائلين منهم مقدم العلم بالزمان لا بالذات ويكفي في رده ان الله تعالى
خلق الارض اولادون الجبال كما هو مشهور فلما مادت وفككت واضطربت ارساها
بالجبال فكنت فمخلقتها اولاعلي بغاية ما تقتضيه الحكمة ولقد كان وعزته عالما بانها
تضطرب اذا خلقتها دون الجبال ولكنه اخذ ذلك لحكم عظيمة منها يعلمنا ان لا نقيم شيئا من
امر الله بيا قبل الحاجة اليه بالفعل ومنها الرد على قائل هذه المقالة الحق لا يتبع شبهة
في ان فعله بالاختيار مخلوق المناقض والاكمل ولا يسلك ما يفعل وقد خلقنا سبحانه على وجه
صالح للفناء ولقد كان قادرا على ان يركبنا تركيبا لا يدخله الفناء كما يفعل في ابقية وهكذا القو
في السموات والارض فانه خلق كل ذلك للفناء وقد كان قادرا على غير ذلك فقد خلق على وجه
النقصان ما كان قادرا على ان يجعله على التمام وحاشاه من الفعل وتعالى عن كل شائبة
نقص وغاية القول في هذا ان قائله ظن ان وجود الابدع محال بغيره اطل تحت الله

ومما غلط في ذلك كما غلط بعض الصحابة رضي الله عنهم حين قال كيف يشي الكافر على وجههم
 فظن ان المشي على الوجه من قسم المحال وكما غلط الصحابي الاخر فقال ما بال الابل تكون كائفا
 فيما لها الا يجب فتحرب فظن ان السلامه من العدوي محال وكما غلط الاسرائيلي الذي
 ظن انه اذا احرق جدار الموت وذري رعاذه في البرواحي يصير جمع من المحال الذي ليس
 من شأن القدرة ان تخلق به روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يجسر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف متعامشاه ومتعاركنا ومنفا
 على وجوههم قبل باربعين سنة وكيف يشي على وجوههم قال ان الذي امشاه على
 اقدامهم قادر على ان يشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك فتقول
 السائل سوال عن الكيف فلو كان على حقيقته لين له الكيفية بان يقول له كما تشي الحية
 مثلا او بان يستعين ببدنه او بان يخلق له في راسه ما يشبه الرجلين ونحو هذا وكذا على
 الله عليه وسلم عرف انه انكار كيفية هذا المشي والانكار يقتضي النفي وما انتفت
 كفيته انتفى هو فالمراد انكار هذا لعد محالا ليس من شأن القدرة ان تخلق به
 فاجاب على الله عليه وسلم بما حاصله ان ذلك ممكن فانه عليه قادر كما قدر على الا
 على الرجلين والله على كل شيء قدير وهذا كما قال الاشارة رحمه الله وادام عزهم
 لا مانع من ان يدرك الانسان بحاسة ما لا يفري بان يخلق سبحانه عقيب صرف البصر
 نحو البصر مثلا اذ رآك الاصوات وبهذا يندفع الاشكاف في سماع الكلام النفسي فتقول
 لا مانع من سماعه ان الله قادر على ذلك بخير الاذن وبغير صوت لان الله تعالى قادر
 على الاسماع بما يعضو كان على غير ما تعده من سماع الاذن وقد ورد في الشرع بسماع
 كلامه سبحانه والحق انه لا ينتقل الي التناويل الا بعد استئذان الاجراء على انظاره وقد
 ورد عن كثير من الاولياء انه كان يدرك من غير ما يحدث به نفسه من غير ان يتلفظ
 به وروي الشيخان البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يروى
 ولا يروى فقال عرابي يا رسول الله فبال الابل تكون في الرمل كما قالوا للخباء فخالها
 البعير الحرب فيمنعها قال من اعدي الاول فظن هذا الصحابي رضي الله عنه ان منع
 الحرب مع مخالطة الاجرب من قبيل المحال الذي لا تعلق به القدرة فبين له النبي صلى
 الله عليه وسلم انه ليس محال وان هذا الاجواب انما هو بخلق الله تعالى لا بتأثير الاجرب

بطبعه واذا كان مخلوق الله فلا فرق بين ان يكون بسبب فعله كخالد الجرب او
 بسبب لا فعله كما ولد ما حصل له الجرب من الابل وغيرهما وروي الشيخان البخاري
 ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم ذكر رجلا فيمن كان سلف اياه الله مالا وولدا فلما حضر يعني عهد الي بنيه ان يخرجوا
 فاذا صار فاجتمعوه حتى اذا صار رمادا ذروه في يوم ريح تصفه في البحر وتصفه في
 البر فتعلوا فجمع الله قتاله ما حلك علي هذا اقال بخافتك نعتي تغفر له وروي
 الشيخان في الرقاق والنسائي في الجنائز عن حذيفة رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان رجل من كان قبلكم يسي الظن بعلمه فقال لا علم اذا انما تتخذوني قدروني
 في البحر يوم صايف فتعلوا فجمع الله ثم قال ما حلك علي الذي صنعت قال ما حلتني
 الا بخافتك تغفر له انتهى ولا يظن ان هذا اشك في القدرة لان ذلك كفر ولكن من ان
 جمعه بعد ذلك من قبيل المحال الذي ما من شأن القدرة ان تتعلق به وكذا الصحابي
 واذا جاز في صحابي ان يلتبس عليه مثل هذا مع شرفه بالفيض النبوي فهو في حق
 غيره اجوز فلا يجب والله الهادي وقول علي غاية الحكمة ونهاية الاتقان تقديم
 ما فيه من ان النهاية ان اريد لا انه لا يمكن ما هو احكم منها فليس كذلك لان قدرته كما
 لا نهاية لها ولا يحاط بها كما ان مقدوراته لا نهاية لها ولا يحاط بها كما انه سبحانه كمال
 به جلت ذاته وتقدس اسماءه وصفاته قوله لا يلاقا طما علي كمال صفات جلالة
 صحيح وهو دال علي ذلك سواء كان في الامكان ابداع منه او لا لان ايجاد الشيء من
 العدم بمجرد دال علي صفات الكمال وقوله فلو كان كل ما خلق ناقصا بالاضافة الي
 غيره الي اخره صحيح في ان نقصانه ظاهرا بالنسبة الي تخيل اكل منه كما يظهر نقصان
 ما يشاهده منه بالنسبة الي ما فعله من احوال الجنة وقوله سببا عنه فيكون من حيث
 عرفهم بكماله ولهم علي نقصه ليس كذلك فان الدال علي كماله قدرته علي الاجزاء
 والاعداد ونحوه عن ضده ومنعه عن شيء من ذلك وعن فعل مثل فعله بغير اذنه
 وهو حاصل وكلها فرض انه قادر علي اعلامه كان الكمال اعلي والقدرة اشد واولي
 وقوله ولا تشبهه الي من لا يعرف مخلوقاته الي اخره صحيح ونحن قد عرفنا وجه الله
 ذلك من بعدته الذي لا يعرف كما هو الاله منه وهو الاحاديث المعهولة لا عن صاحب

الشريعة على الله عليه وسلم وعرفنا ان الجنة انما النعيم بمعنى ان اهلها في
 كل لحظة في تجدد نعيم لم يكن لهم قبل ذلك مثله وهم في ترف في ذلك كل لحظة
 لا الى غاية ذلك من باب الفضل وفواضله سبحانه لا تتناهي واما معنى انها
 واقعة على حد لا يمكن الزيادة عليه فلا واما ان النار اقصى العذاب الا انهم فلا والله
 بل في قدرته عذاب هو اشد من عذابهم ولكنه من حيث سبقت رحمة غضبه
 لا يعذب احدا الا بمقدار ذنبه قال تعالى ومن جاء بالسنة فلا يجزي الامثلةما
 ولذلك جعل النار درجات بعضها اشد من بعض ليعذب كل صنف بما يستحق منه
 بل لا زيادة عليه واما ان النظر اليه منتهى الكرامات فصحيح ولكن التجلي للناظرين
 على مراتب لا تحصى بل بعضها اعلى من بعض على حسب اعمالهم قوله ونوري ان العالم
 باسره الى اخره صحيح قوله فاما اكل من حدثه الا قدومه ان اراد ان الموجودات
 تسام حادث وقديم وان رتبة القديم فوق رتبة الحادث وليس بينهما واسطة
 يكون شيا اخر لاحداث ولا قديم فهو صحيح وان اراد بالحدث ما وجد من العالم
 فليس كذلك بل رتب الكمالات في المحدثات لانهاية لها لانها كلها مقدرة لا نهاية
 لها قوله ولا من تصرفه الا استبداده اي من تصرفه في العالم الذي كان في الازل
 تحت القدرة والاختيار لا استبداده استقلاله بخلقه وايجاده بالتفعل ولم يبق
 وراء ذلك شي اخر من التصرفات اكل من هذا التصرف وقد بين بطلان ذلك والله اعلم
 قوله يعود المحدث قد بما يعني انا اذا رفعا رتبة فوق رتبته صار رتبة
 لانه لا رتبة فوق رتبته الا رتبة الاله وقد علمت ان ذلك باطل وان فوق رتبة
 هذا العالم من الرتب دون رتبة الاله ما لا نهاية له والله الموفق لهذا الخبر
 ما اردت من تقديم الاركان من ليس في الامكان ابداع مما كان قد تم وسد الخ
 على اتم احواله وابدع خلالة في افصح اقواله واهمى ملاسته واشكاله فالحق
 ان يقول فيه لسان الحال من غير افراط ولا اخلال ما قاله الامام الغزالي في اخر
 شرحه للاسماء الحسنى لا تنظر الى مناصب الرجال حتي تصدق بالمحال بل ينبغي
 ان تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال واستحق لهم واسم ان يشد لسان حاله
 لدقة مسالكه وجلالة اعماله وخفا مشولاته وجلالة امثاله وظفر مغازيه وفوق اماله

ما أشده أمانا الشافعي رحمه الله وقد سأل رجل من سلة فاجابه فقال له خذك
 الله خيرا فقال الشافعي وأشار إلي حديث الترمذي الذي حسنه عن حذيفة رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكونوا معه تقولون ان احسن الناس
 احسننا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان يحسنوا وان اساءوا
 فلا تظلموا

اذا المشكوك تصديق لي كشفته حقايتها بالنظر

وان برقت لي غيب السحاب عيالا تجتليها الفكر

مقنعة بغيوم الغيوب وضعت عليها حسام البصر

ولست بأمة في الرجال اسأل هذا او ذاما الخبير

ولكني مدبر الامم من اقبى ما قد معنى ما غبر

واستوجب ان يد صوته لسان قاله مشدا ما قلت في عظيم جلاله هذا كتاب

حسن يحار فيه اللسان كانه من دقة علم يراه الوسن فهو زاد لقن جميع والسن

وكله روح زكت بصيرة واعين حقيقة اخاوه يعي لديها الفطن عادت بها طاهر

والامر فيها بين هذا كتاب باله لا يليني بحر الوري بجلاله وجماله

تحت يدي اضي بدعنا ملا في حسنه يخال بين جماله وجماله

فخرج من مسودته بعد عشا ليلة الثلاثاء سابع شهر رجب لغز سنة ثلاث وثمانين ثمانمائة

وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء ثمانمائة وخرج نقله الى هنا بعد ظهر الاثنين ثمانين عشرين

رجب المذكور كل ذلك في منزله في دمشق الحروس المجاورة للدرسة الباذرانية قرب الجامع

الاموي ادام الله تعينه بذكره وزاد في اجلاله ورفعة قدره امين قال ذلك جامع الشيخ

الامام العالم العلامة والحبر الجليل الفهامة ذي الدين المستبين

والورع واليقين ناصر السنة قاص البدع برهان الملة والدين

ابراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي استع الله

الوجود بوجوده ونعمه واعانه ولطفه

وقتم له بغير نقصانه وبصنفاة

بحمد والحمد وصحبه وسلم امين امين

ام ارام

ام

زی

